العدد 290 – الأحد 10 أيلول/سبتمبر 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

هل يمكن الفصل بين الرياضة والسياسة في سوريا؟

09 - 12

حروب دير الزور بـــدأت

صورة لمقاتلين في قوات الأسد في كباب بريف دير الزور - 5 أيلول 2017 (AFP)

أخبار سوريا 03

حرب شرعيين تشتعل في إدلب

تقارير المراسلين 04

رحلة تهجير بطل سوريا في لعبة الجودو

تقارير المراسلين 04

سهل الغاب يفقد ثروته السمكية

تقارير المراسلين 05

حصار جديد على محجة في درعا

مجتمع 14

الأمم المتحدة تعلّق مساعداتها الغذائية

رياضة 19

أبرز فضائح التلاعب في عالم كرة القدم

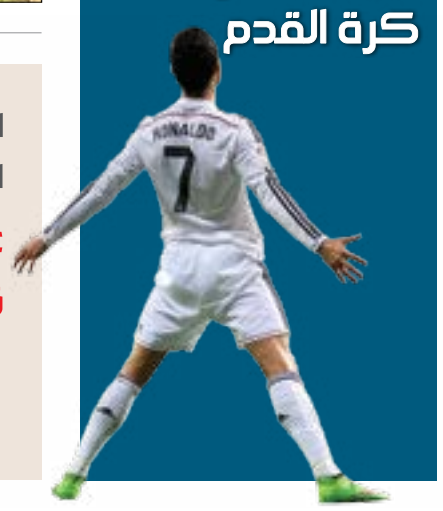

ابن ريف ابن مدينة..
عن سوريا التي نعرفها جيّدًا

في الأريـاف والمـدن، شـمالًا وجنوبًـا شرقًـا أو غربًـا، في مختلـف المحافظـات السـورية، كان "واحـد واحـد واحـد، الشـعب السـوري واحـد"، أحـد أعمـدة مظاهـرات الثـورة السـلمية، وأبـرز هتافـات السـوريين فيهـا، مؤكديـن عـبره انتماءهـم لسـوريا واحـدة لا تقسـمها طائفـة ولا ديـن ولا عـرق، سـوريا التـي سرعـان مـا بـدأت ملامحهـا الحقيقيـة تتبـين، ليكتشـفوا أنهـا ليسـت واحـدة، وأن شـعبًا واحدًا لم يكـن يقطنها يومًـا، مهما علت الأصـوات وبحّت الحناجـر بالتأكيـد على ذلك، فهـل يوحـد هتـاف ما عمـل نظـام البعث على تجزئتـه وتقسـيمه طيلـة عقـود؟ "أنـا مـن دومـا، لكننـي كنتُ على الـدوام فخـورة بأنني مـن مواليـد مدينـة دمشـق، وأن ذلـك مكتوب كوسـام عـلى هويتـي، وهـو حـال إخـوتي جميعًـا"، تقـول منـيرة (36 عامًـا) مدرسـة لغـة عربيـة ومقيمـة في تركيـا.

تقـول منـيرة "كانـت أمي تتباهـى بـين أقاربنا أنهـا أنجبتنـا جميعًـا في مدينـة دمشـق، وفي أرقـى أحيائهـا (المالـكي)، وتوصينـا ألا نخطـئ عندمـا نُمـلي معلوماتنـا الشـخصية أثنـاء....

14

"قسد" من الشرق والأسد من الغرب

معركتان في دير الزور بتنسيق روسي- أمريكي

تتسارع المعطيات الميدانية في محيط دير الزور لتبدأ خطوات "الحسم" التي تنتظرها المحافظة، فالأسد يزحف غربًا واستطاع فك الحصار عن مواقعه العسكرية في المدينة، ويحاول بسط نفوذه على الحقول النفطية ومواقع تنظيم "الدولة"، بينما أطلقت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) حملة عسكرية تجاه المدينة للسيطرة على ما تبقى من الجزيرة السورية.

عنب بلدي – خاص

وتأتي هذه التطورات على الأرض نتيجة تفاهمات روسية- أمريكية قسّمت حوض الفرات إلى جزأين الأول في الشمال الشرقي للمدينة، والثاني إلى الجنوب الغربي من نهر الفرات.
وتتميز مواجهات دير الزور عن غيرها من "الصراعات العسكرية" التي دارت على الأراضي السورية بأنها المعقل الأبرز حاليًا لتنظيم "الدولة"، خاصةً بعد كسر شوكته في مدينة الرقة، إضافةً إلى أن المعطيات الحالية ستسهم بدور كبير في تحديد خرائط السيطرة للأطراف المتنازعة في سوريا، سواء من جانب النظام السوري، أو الأطراف العسكرية والسياسية الأخرى.

"عاصفة الجزيرة" تبدأ من الشدادي

تحت مسمى "عاصفة الجزيرة" أعلنت "قسد" البدء بحملتها تجاه دير الزور، وحددت أهدافها بـ"تحرير ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية، وشرق الفرات، إلى جانب ما تبقى من ريف دير الزور الشرقي".
وأضافت أن الحملة تأتي بعد الهجمات التي شنها التنظيم على مناطق الشدادي والريف الشرقي لدير الزور، "في محاولة يائسة لرفع معنويات قواته في الرقة".
وأوضح مراسل عنب بلدي في الحسكة أن "العملية العسكرية من المفترض أن تهدف إلى السيطرة على المنطقة الممتدة من ريف الشدادي الجنوبي الواقع في جنوب الحسكة، وصولًا إلى الضفاف الشرقية لنهر الفرات".
وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، يمتد نفوذ "قسد" شمال دير الزور إلى حقل أبو خشب، وقرى الجويف، والتمينة والثلجة.
وكانت مصادر عسكرية قالت لعنب بلدي في حديث سابق إن "قسد" بمساندة التحالف الدولي ستهيمن فقط على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور، وذلك ضمن اتفاق روسي- أمريكي يطلق نفوذ قوات الأسد في الأجزاء المتبقية من المحافظة.
وحصلت عنب بلدي على شروط طرحتها "قسد" على بعض قادة فصائل "الجيش الحر" وشيوخ العشائر والقبائل فيما يخص المشاركة في معارك دير الزور، وتتضمن أن تعمل الفصائل والعشائر تحت أمر القيادة المركزية لـ "قسد".
وكانت القوات، وعمادها الوحدات الكردية، بدأت في شباط 2017 الجاري معارك في ريف الدير الشمالي الغربي، ضمن حملة "غضب الفرات" وسيطرت على عدة مواقع للتنظيم في المنطقة.
وجاءت العمليات العسكرية حينها بعد سلسلة هجمات من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" على مواقعها، وخاصة مدينة الشدادي.

الأسد يفك الحصار ويتوغل

على الجانب الآخر للفرات تستمر عمليات قوات الأسد والميليشيات المساندة لها في المدينة، وحققت في الأيام القليلة الماضية تقدمًا واسعًا على حساب تنظيم "الدولة"، وفكت الحصار عن المطار العسكري الواقع في الريف الشرقي للمدينة، إضافةً إلى أحياء هرابش والطحطوح.
وجاء هذا التقدم بعد فكّ الحصار عن "اللواء 137"، بعد تقدم في ريف حمص الشرقي، وريف الرقة الجنوبي، وسط تغطية صاروخية وجوية روسية.
وكان تنظيم "الدولة" قطع طريق الإمداد البري الوحيد إلى مطار دير الزور العسكري، وأطبق الحصار عليه، مطلع العام الحالي، ويعتبر من أهم المطارات العسكرية في سوريا.
وتكمن أهميته كونه المنفذ الوحيد الذي يربط المحافظة بالمدن السورية الأخرى، وتستخدمه قوات الأسد لنقل المقاتلين والذخائر إلى آخر معاقلها في المحافظة.
وبحسب خريطة السيطرة الميدانية تحاول قوات الأسد حاليًا التقدم من خلال المحور العسكري الذي ينطلق من مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي، وصولًا إلى عقدة الشولا، إلى جانب محور متقدم من ريف الرقة الجنوبي الشرقي، ووصلت أيضًا إلى منطقة الشولا "الاستراتيجية"، التي أعلنت السيطرة عليها، الجمعة 9 أيلول.
ويسيطر التنظيم على معظم دير الزور، بينما تنتشر قوات الأسد في بعض الأحياء داخل المدينة والمطار العسكري.
وتوقعت مصادر عسكرية، في حديثها لعنب بلدي، أن تتوسع المعارك بعد المدينة، لتصل إلى الريف الشرقي والغربي جنوب الفرات، على أن تشهد مدينة الميادين المعارك "الأشرس"، باعتبارها المنطقة الأخيرة للتنظيم في المحافظة.

ماذا عن فصائل "الجيش الحر"؟

وبالتزامن مع المعركتين المعلنتين باتجاه المدينة، نشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أنباءً تفيد بموافقة التحالف الدولي على إنشاء قاعدة مستقلة لـ "جيش مغاوير الثورة" في محيط دير الزور، للمشاركة في العمليات العسكرية.
لكن قائد "المغاوير"، مهند الطلاع، نفى هذه الأنباء، وقال لعنب بلدي إنه "لا توجد موافقة على قاعدة مستقلة، والمعلومات التي تم تداولها عبارة عن كلام إنترنت فارغ ليس له أساس من الصحة"، إلا أنه ترك الباب مفتوحًا أمام تنفيذ الفكرة في وقت لاحق.
وفي حديث سابق مع الطلاع قال إن "الهيئة السياسية" في "الجيش" تتفاوض مع أمريكا من أجل تشكيل "جيش وطني".
وأوضح أنه "سيضم قوىً وطنية نواتها مغاوير الثورة"، مؤكدًا أن "التحالف طالب بتأييد شعبي كامل للهيئة السياسية، من القوى الموجودة على الأرض والشخصيات الاعتبارية في المنطقة الشرقية".
وسينقل "مغاوير الثورة" إلى الشدادي، التي تسيطر عليها "قسد"، وتشكيل قوة هناك وفق الطلاع، ولفت إلى أن "الجيش سيكون الجهة الوحيدة المخولة لدخول دير الزور وتحريرها من داعش".

مواجهات ربما تستمر لأشهر

خريفٌ "أسود" ينتظر دير الزور وشتاؤها مجهول المعالم

قوات الأسد خلال معارك دير الزور - أيلول 2017 (فيس بوك)

أورفة – برهان عثمان

"سيطرة النظام على مدينة دير الزور خيار سيئ ولكنه يبقى أفضل من دخول التنظيم"، يقول تيسير (42 عامًا)، الذي يقطن في حي القصور الخاضع لسيطرة قوات الأسد منذ سنوات، متحدثًا عن معاناة "كبيرة" أفقدت المدينة مقومات الحياة.

ويرى الشاب في حديثه لعنب بلدي، أن دير الزور "متعبة بشطريها، وتبحث عن وسيلة للخلاص"، مؤكدًا أن تزايد زخم المعارك بعد فك قوات الأسد حصارها، خلال معارك مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، قبل أيام، "فرحة ولكن ليست مكتملة".
ويؤكد ناشطون من المدينة وصول تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، متمثلة بعناصر من "حزب الله" اللبناني، وقوات "الحرس الجمهوري"، إضافة إلى المئات من مقاتلي "لواء القدس" الذي يعمل للمرة الأولى، بعيدًا عن محيط حلب، ووصل مؤخرًا مع القوات السابقة.

معركة طويلة

يرى تيسير أن معركة النظام في دير الزور، ستطول لأشهر، "لأن التنظيم حصّن نفسه جيدًا في الأحياء التي يسيطر عليها داخل المدينة"، مرجحًا حصار المدينة واستمرار قصفها "في سبيل إرغام عناصر التنظيم على الخروج منها".
ويعتقد الشاب أن روسيا هي من يدير معركة دير الزور، ويتحدث عن اجتماعات مع الميليشيات العشائرية في المنطقة، والقوى التي تقاتل إلى جانب قوات الأسد، ويقول إنها جرت "بإشراف روسي مباشر".
وعلى الضفة الأخرى من دير الزور، داخل الأحياء التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة" يجزم أبو أحمد (67 عامًا)، أن الأهالي بدأوا يستشعرون خطر النظام الذي يقترب، مقدرًا أعداد القاطنين في مناطق سيطرة التنظيم، بحوالي خمسة آلاف نسمة، بينهم عوائل المقاتلين المحليين والمهاجرين، الذين يشكل العراقيون والطاجيك والأوزبك والتونسيون النسبة الأكبر منهم، على حد وصفه.
"كثيرون حملوا ما خف من أمتعتهم ورحلوا إلى قرى ومدن الريف الشرقي، علها تكون أكثر أمنًا لهم ولعوائلهم"، كما يقول الستيني لعنب بلدي، الذي خرج بدوره مع عائلته المكونة من سبعة أفراد، إلى مدينة البوكمال، "لتكون مكانًا مؤقتًا يستقر فيه"، وفق تعبيره.
يتحدث أبو أحمد عن "قصف ودمار وخوف وفقر"، صورٌ عايشها لدى خروجه من المدينة، "التي تغيرت كثيرًا وضاعت معالمها"، ويرى أن "الخريف سيمر أسوَد على المدينة، ويتبعه الشتاء، الذي سيدق لاحقًا أبوابها، مجهول المعالم".

ضمت الأحياء التي يسيطر عليها النظام حاليًا قرابة 400 ألف نسمة، تضاءلت منذ بداية الحصار في الأشهر الأولى من عام 2015، إلى حوالي 70 ألفًا، وفق إحصائيات "الهلال الأحمر السوري"، نزح قسمٌ منهم خلال الفترة الماضية.

ونزح الآلاف من المدينة إلى الريف المجاور، ليس فقط تحت وطأة معارك قوات الأسد والميليشيات الرديفة، بل مع بدء تحرك "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، نحو المحافظة.

صدع متسع

مع تسارع وتيرة العمليات العسكرية على الأرض، تشهد العلاقات الاجتماعية بين الأهالي مزيدًا من التصدع بحسب مناطق انتشارهم، كما تقول أم خليل (38 عامًا)، التي عملت كمرشدة نفسية في إحدى مدارس المدينة.
وتؤكد أن "الشرخ الاجتماعي يتوسع مع التطورات السياسية والعسكرية"، واصفةً ما يحدث بأنه "دمار إنساني للنسيج الممتد في مختلف البقاع التي ينتشر فيها أبناء دير الزور"، متحدثة عن قطع علاقات عائلية إثر المواقف السياسية "المشاكل تصاعدت وتيرتها داخل البيت الواحد".
تصف أم خليل ما يجري بأنها "هزات اجتماعية"، وتقول لعنب بلدي إنها "خطيرة على تجانس المجتمع فيما بعد وتؤدي إلى مشكلات كثيرة، فالمنطقة لن تشهد استقرارًا حتى لو سيطر أحد الأطراف المتنازعة عليها، فنسيان ما حدث خلال السنوات الماضية صعب".
يتفق من بقي من أهالي دير الزور على شعورهم بالغربة بين شطري المدينة، وفي ظل توافد "الغرباء" إلى مدينتهم، ويعتقد البعض أن المعارك لن تنتهي بسيطرة النظام على المدينة، "التي ستشهد حرب عصابات وربما مقاومة شعبية قد تمتد لفترة طويلة".

مقاتلون من المعارضة السورية في حفل تخريج قدرات قتالية في إدلب شمال سوريا - 27 كانون الأول 2016 (AFP عمر حاج قدور)

"الحراك الثوري" ينتعش مجددًا

حرب شرعيين تشتعل في إدلب

يعود الصدام الفصائلي مجددًا إلى مدينة إدلب بعد أشهر من الاقتتال، على خلفية اتهامات من قبل "حركة نور الدين الزنكي" للقائد العسكري لـ"هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، بالتنسيق والتقرب من إيران، واتخاذ قرارات "شخصية" بعيدًا عن أعضاء مجلس الشورى.

عنب بلدي – إدلب

شهدت الأيام القليلة الماضية أخذًا وردًا بين شرعيي الفصيلين، حسام أطرش وعبد الرحيم عطون، ليتحول المشهد إلى "حرب باردة" بين الجانبين تنتظر المحافظة اشتعالها أو إخمادها.

وتركزت المواجهات والصدامات بين الفصائل العسكرية في بادئ الأمر على الشرعيين، لتنتقل فيما بعد إلى مواجهات عسكرية تنتهي بإنهاء فصيل لآخر بشكل كامل.

أطرش يتهم.. عطون يرد

وفي سلسلة تغريدات لشرعي "الزنكي"، حسام أطرش، الأربعاء 6 أيلول، وجه خطابًا لعناصر "الهيئة" بالقول إن "أميركم الجولاني طرح في مجلس شورى الهيئة ولمرتين اثنتين فتح علاقات سياسية مع إيران وناقش مجلس الشورى بذلك، وكان بين الطرح والطرح شهر وألحّ بذلك".

وأضاف، في التغريدات التي تناقلها عددٌ من القياديين المناهضين لسياسة "الهيئة"، أن الجولاني "قال بالعبارة إن الأتراك جحاش بالسياسة، وأما إيران فهم يفهمون بالسياسة، ويقفون مع حلفائهم، وقال نقتصر مع تركيا للحد الذي نستطيع به إدخال الجرحى".

وجاءت الاتهامات بالتزامن مع توتر شهدته إدلب بين "الزنكي" و"تحرير الشام"، على خلفية مقتل قيادي في "الحركة" على يد عناصر من "الهيئة".

وتساءل أطرش مخاطبًا عناصر "الهيئة"، "هل تعلمون من هي قيادتكم ومن أين تتلقى أوامرها؟ (...) هل تعلمون أن أمراءكم بالصف الأول لا يعلم ولا واحد اسم الآخر؟".

وأضاف "أما سألتم أنفسكم كيف تصل 100 مليون دولار بصفقة الفوعة وكفريا إلى يد الجولاني؟"، معتبرًا أن "الطريق الوحيد لإيصالها هي إيران أو النظام".

وكانت "تحرير الشام" و"أحرار الشام" توصلتا إلى اتفاق في الدوحة بات يعرف بـ "المدن الخمس"، أخليت بموجبه عددٌ من القرى في إدلب ومحيط العاصمة دمشق، وأفرج عن صيادين قطريين في العراق، مقابل مبالغ كبيرة لم تكشف قيمتها.

ونقل أطرش عن القيادي في الهيئة "أبو ماريا القحطاني" أن "كل قيادات الهيئة في العراق الأمراء والشرعيون منهم تبين أنهم مخابرات".

وأوضح أن "الجولاني قال في مجلس الشورى اسمحوا لي بالقضاء على أحرار الشام، وأنا مستعد للجلوس مع العلويين والمسيحيين والدروز لإنشاء إدارة مدنية".

وفتحت الاتهامات مجالًا واسعًا للنقاش، إذ تناقلها قادة في المعارضة السورية، كنوع من التأكيد على مواقفهم السابقة من سلوك "تحرير الشام" في المناطق المحررة، والإجراءات التي سار عليها الجولاني، خاصةً في القضاء على عشرات الفصائل العسكرية من "الجيش الحر".

ولم تمض أيام على الاتهامات، حتى ردت "تحرير الشام" على "الحركة"، بلسان شرعيها عبد الرحيم عطون، الذي قال إن الأسس التي يقوم عليها كيان "الهيئة" هو إقامة علاقات متوازنة مع الدول، وكانت الأولوية في ذلك لتركيا كونها "دولة جارة تتأثر بما يجري في الشام ونتأثر نحن بما يجري فيها".

وأضاف "كان التركيز منصبًا على التفريق بين إقامة العلاقات مع الدول دون تبعية لها، وهو الأمر المقبول، وبين التبعية لأي جهة مهما كانت وهو الأمر المرفوض قطعًا".

وأوضح عطون، الملقب بـ "أبو عبد الله الشامي"، أنه "تم التواصل مع بعض الدول بما لا يؤثر على جهادنا وثورتنا".

وقال "فيما يتعلق بإيران فلا صحة لما تكلم به أطرش، بل إن الشيخ الجولاني حرص على أن يقتصر النقاش بين الهيئة وإيران على ما يتعلق بملف التفاوض حول الأسرى، وحول ما يعرف باتفاق البلدات الخمس".

"من يتهم الهيئة بإقامة علاقات مع إيران في سياق الاتهام بالعمالة فعليه عبء إثبات ذلك دون التشويش باستعراضات بهلوانية تحت مسمى المباهلة"، بحسب الشرعي الذي أضاف "من لا يفرق بين تركيا وإيران غير عاقل".

في حين ردّ أطرش مرة أخرى على حديث عطون متسائلًا "ألم تقل إننا لم نقاتل جبهة ثوار سوريا لفسادهم وإنما لنسيطر على جبل الزاوية؟ (...) ألم تقل لشرعيي القطاعات إن الشورى أخذ قرارًا بضرب الأحرار وسنكتفي أو نبدأ بالصقور؟".

وأضاف "ألم تحلف يمينًا كاذبة يوم كنا جالسين مع الأحرار بآخر جلسة، وأن قتال الأحرار غير مطروح وأنت تعلم أنه مطروح ورسميًا؟".

> كان التركيز منصبًا على التفريق بين إقامة العلاقات مع الدول دون تبعية لها، وهو الأمر المقبول، وبين التبعية لأي جهة مهما كانت وهو الأمر المرفوض قطعًا

"الحراك الثوري" يعود مجددًا

على الجانب الآخر عاد "الحراك الثوري" إلى مدن وبلدات محافظة إدلب، وشهد يوم الجمعة 8 أيلول، مظاهرات شارك فيها مئات المدنيين، نددوا فيها بالتصريحات الأخيرة للمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أن "المعارضة السورية لن تربح الحرب في سوريا"، واعتبروا أن "الحرب في سوريا تنتهي بمحاكمة بشار الأسد".

وطالب المتظاهرون بمحاسبة النظام السوري بعد إثبات ارتكابه مجزرة خان شيخون بالأسلحة الكيماوية، وطالبوا أيضًا تسليم المرافق العامة في إدلب وريفها إلى إدارة مدنية.

في حين طالبت بعض المظاهرات بتشكيل "الجيش الوطني الموحد" بشكل فوري، بعيدًا عن "التفرقة الفصائلية" التي تعيشها المنطقة.

وأعلن محققون تابعون للأمم المتحدة مسؤولية النظام السوري عن الهجوم الكيماوي الذي طال مدينة خان شيخون في ريف إدلب، في نيسان الماضي.

وقالت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق، الأربعاء 6 أيلول، إن "طائرة حربية حكومية أسقطت غاز السارين على خان شيخون، ما أسفر عن مقتل أكثر من 80 مدنيًا".

وأضافت اللجنة في تقريرها أن القتلى أغلبهم كانوا من الأطفال والنساء، واصفة ذلك بأنه "جريمة حرب".

"الهيئة" توسع سيطرتها على مفاصل إدلب

وفي إطار الخلافات بين الفصائل، شهدت الأيام القليلة الماضية توترًا بين جامعتي إدلب وحلب، أغلقت إثره مراكز المفاضلة في جامعة حلب من قبل عناصر يتبعون لـ "هيئة تحرير الشام".

وقالت مصادر لعنب بلدي (طلبت عدم ذكر اسمها) إن عناصر من "تحرير الشام" استولوا على رئاسة الجامعة في مدينة الدانا بريف إدلب، ومنعوا دخول الموظفين إليها، كما أوقفوا العمل والامتحانات في بقية الكليات التابعة لها.

وأضافت المصادر أن الهدف من العملية الضغط على الجامعة للانضمام إلى مجلس تعليم إدلب "المستقل".

بينما نفى عميد كلية الحقوق، إسماعيل الخلقان، إغلاق الجامعة كليًا، وقال إنه "حصل خلاف بين جامعتي حلب وإدلب بخصوص المفاضلة، فقامت جامعة إدلب بالاستعانة بعناصر هيئة تحرير الشام بإغلاق مراكز المفاضلة في جامعة حلب".

وأوضح، في بيان صادر عنه، أنه "تم إغلاق الكليات التي فيها مراكز مفاضلة بشكل مؤقت، والموضوع قيد الحل"، معتبرًا أن "ما قامت به الهيئة مرفوض، لكن أحببت التوضيح أنه إغلاق لمراكز المفاضلة وليس للكليات".

وتتزامن هذه التطورات مع الحديث عن "الإدارة المدنية" لـ "تحرير الشام" ونيتها الهيمنة الكاملة على مفاصل محافظة إدلب الخدمية.

وطالت الهيمنة المنشآت الرياضية في إدلب، إذ فرضت "تحرير الشام" سيطرتها الكاملة عليها، والتي تديرها "الهيئة السورية للرياضة والشباب".

وقال رئيس "الهيئة السورية للرياضة"، ظلال المعلم، لعنب بلدي، إنه لا يمكن التعامل مع من يسيطر على الأرض في الشمال، إلا ضمن آلية معينة لتسيير العمل الرياضي.

وذكرت "الإدارة المدنية للخدمات" التي تتبع لـ "تحرير الشام"، الأربعاء 6 أيلول، أنها سلمت المنشآت الرياضية من ملاعب وأبنية ودوائر وما يتبعها "أصولًا" للمكتب الرياضي المحدث في الإدارة.

واعتبرت "الإدارة" أن المكتب الرياضي التابع لها هو المشرف الوحيد على المنشآت الرياضية.

وأضاف المعلم أن اللجنة التنفيذية في إدلب ستسمر بالعمل بالحد الأدنى، مؤكدًا أن "الإدارة لم تتسلم المنشآت حتى اليوم".

ولفت إلى لقاء بين اللجنة ورئيس المكتب الرياضي في "الإدارة"، السبت 9 أيلول، "لتبيان كيفية التعامل في الملف الرياضي ضمن المنطقة".-

موقف متقلب لـ "الزنكي" بين "الحر" والفصائل الإسلامية

وتعتبر "حركة نور الدين الزنكي" من أبرز فصائل محافظة حلب وريفها، وأحد المكونات الأساسية لـ "الجبهة الشامية" سابقًا، كما كان لها حضورها في تأسيس "جيش المجاهدين"، لكنها سرعان ما انفكت عنه.

وانفصلت الحركة أيضًا عن "تحرير الشام" بعد أن كانت أكبر الفصائل ضمنها، في 20 تموز الماضي، وعزت ذلك إلى "قرار قتال أحرار الشام وتجاوز دعوات المجلس الشرعي فيها".

وبررت الانفصال لـ "عدم تحكيم الشريعة التي بذلنا مهجنا والغالي والنفيس لتحكيمها، من خلال تجاوز لجنة الفتوى في الهيئة وإصدار بيان عن المجلس الشرعي دون علم أغلب أعضائه".

وتميزت "الزنكي" بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب على رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى.

وعقب الانفصال طُرحت تساؤلات حول الجهة التي ستعمل معها "الزنكي"، إلا أنها مازالت تعمل بشكل منفصل، وسط أنباء غير مؤكدة عن إمكانية اندماجها مع "أحرار الشام".

طفل متدرب في نادي الجودو على يد المدرب خالد الخطيب في إدلب - أيلول 2017 (عنب بلدي)

من ريف دمشق إلى إدلب

رحلة تهجير بطل سوريا في لعبة الجودو

إدلب – طارق أبو زياد

داخل صالة صغيرة لا تتعدى مساحتها أمتارًا، وعلى أرضية مغطاة بالإسفنج العازل، يُمارس بطل سوريا في لعبة الجودو، خالد الخطيب، نشاطه الرياضي في إدلب، في موقع جغرافي يبعد عشرات الكيلومترات عن بلدته رنكوس، في ريف دمشق، التي هُجّر منها مطلع العام الحالي.

خالد الخطيب
بطل سوريا في لعبة الجودو

يتجه نظر من يدخل الغرفة تلقائيًا إلى الإضاءة الخافتة، التي يتدرب فيها أطفال وشباب على يد الخطيب، الحائز على عشرات الميداليات عربيًا ودوليًا، والذي يُتابع الرياضة التي يعشقها "بإمكانيات بسيطة"، كما يقول لعنب بلدي.

احترف الخطيب اللعبة عام 1985، وتدرب في مدينة دمشق، لينتسب للمنتخب السوري في لعبة الجودو، عام 1994، وحصل على عشرات الألقاب قبل اعتزاله في 2003، وافتتاحه مركزًا للتدريب في مدينته رنكوس.

يسرد بطل سوريا ميسرته التي انتهت في إدلب، بعد تدريبه في ناديه الخاص ضمن مدينته لسنوات عدة، إلى أن تحوّل إلى نقطة عسكرية بعد الحملة التي شنتها قوات الأسد على المدينة، نهاية العام 2011.

"انتقلت إلى دمشق بعد الحملة حيث اعتقلت لأربعة أشهر، ثم عدت إلى مدينتي التي كانت محررة في ذلك الوقت"، يقول الخطيب الذي استقر في بلدة عين الفيجة بعد بقائه سنتين في الجبال المحيطة بمدينته، إثر الحملة الثانية على رنكوس عام 2013.

رحلة التهجير إلى إدلب

لم يقف التنقل قسرًا عائقًا في وجه نشاط الخطيب الرياضي، فافتتح مركزًا لتدريب الجودو في عين الفيجة، "اقترضت مبلغًا من المال لافتتاح النادي الذي لم يستمر إلا ثلاثة أشهر، وهو تاريخ بدء الحملة على وادي بردى، التي انتهت بتهجير أهالي المنطقة إلى إدلب، مطلع شباط الماضي".

وصل بطل الجمهورية إلى إدلب "شبه منهار"، على حد وصفه، إلا أن مركزه "البسيط" الذي يعمل فيه منذ ثلاثة أشهر، كان عونًا له في تخفيف وطأة التهجير، "في كل مرة كنت أسقط خلالها خلال التدريب أسعى بكل طاقتي للعودة".

يتدرب الشاب باسم القاسم من رنكوس على يد الخطيب في إدلب، الذي كان مدربه في مدينته عندما كان في العاشرة من عمره، ويقول لعنب بلدي إن المحفز الأول لاستمراره، كان مدربه الذي رافقه طيلة فترة نزوحه.

وتعرّف الشاب حسن أبو شعلان من مدينة الزبداني، على النادي "عن طريق الصدفة"، كما يقول، ويكمل اليوم مشواره الرياضي فيه، عقب توقفه عن التدريب منذ بداية الثورة.

يُقر الخطيب بأخطاء يصفها بـ"الإدارية" وضعف التنسيق مع الهيئات الرياضية في المنطقة، مؤكدًا أنه يدرب أطفالًا وشبابًا أكاديميًا، "دون دعم من أي جهة وعلى نفقته الشخصية حتى اليوم".

ويطمح البطل على مستوى العرب إلى "صناعة أبطال جدد يمثلون سوريا الحرة في المحافل الدولية"، ويوقن بأنه الأمر "ليس صعبًا، فقد درّبت في السابق رياضيين أصبحوا أبطالًا وبعضهم شارك في أولمبياد دي جينيرو الأخير في البرازيل، العام الحالي".

يحمل خالد الخطيب حزامًا أسودًا (5 دان) في اللعبة، وهو مدرب وحكم أول، وكان عضوًا في اتحاد الجودو والكوراش التابع للجنة الأولمبية التي يديرها النظام السوري.

ولعب لمنتخب سوريا بين عامي 1994 و 2003، وحاز على لقب بطل في دوري الأندية وكأس "الرئيس"، وعلى ميداليات ذهبية وفضية في بطولات احتضنتها الأردن ولبنان وقرغيزيا وإيران والجزائر ومصر وتونس خلال مسيرة حياته الرياضية.

الأدوية مقطوعة والأسعار لا تناسب التكلفة

سهل الغاب يفقد ثروته السمكية

ريف حماة – إياد عبد الجواد

تراجع إنتاج الأسماك في سهل الغاب بريف حماة الغربي، على خلفية الحصار المفروض على المنطقة من قبل قوات الأسد من جهة، والأمراض التي طالت هذا النوع من التربية من جهة أخرى، وما رافقه من نقص الأساليب والأدوات اللازمة.

تعتبر تربية الأسماك في الغاب من أقدم المهن التي يمارسها الأهالي، ووصل إنتاجها إلى 40% من إجمالي الإنتاج السوري للأسماك، بحسب ما أوردت تقارير صادرة عن وسائل إعلام النظام السوري.

بيئة خصبة مهددة

ورث شادي درويش، أحد سكان المنطقة، التربية عن والده، إذ تشكل مصدر الرزق الأساسي له ولمئات العائلات من مدنيي المنطقة.

وقال إن التربية تركزت في منطقة الغاب بالتحديد، نظرًا للملوحة الزائدة في التربة، وعدم صلاحيتها للزراعة، ما دفع المزارعين إلى حفر الأحواض والآبار من أجل تربية الأسماك فقط، دون استثمارها في أعمال أخرى.

وأضاف لعنب بلدي أن غالبية المَزارع تعتمد بشكل رئيسي على مياه الآبار الارتوازية، عن طريق عملية الضخ، الأمر الذي يشكل عبئًا كبيرًا عليها، نظرًا لكميات الوقود اللازمة لعملية رفع المياه، إذ تحتاج أقل فترة تشغيلية مدتها ثماني ساعات إلى حوالي تسعة ليترات من المازوت، والذي يبلغ سعر الليتر الواحد منه نحو 280 ليرة. (الدولار يعادل 500 ليرة سورية)

إضافةً إلى الوقود، تشكل صعوبة الحصول على الأعلاف الخاصة أزمة لمربي الأسماك، نظرًا لارتفاع أسعارها، ما دفع المزارعين إلى الاعتماد على أعلاف غير مخصصة لغذاء الأسماك، كمخلفات المداجن والمذابح والمسالخ.

ووفقًا لإحصائيات النظام السابقة، كان سهل الغاب ينتج قبل الثورة ما معدله ستة آلاف طن من الأسماك سنويًا من مزارع خاصة وحكومية، نظرًا للبيئة المناسبة لتربية الأسماك التي يتمتع بها الغاب، ويحوي الأخير قرابة 350 مزرعة أسماك، على مساحة تمتد إلى 6400 دونم، حيث تربى الأسماك ضمن أحواض ترابية تتراوح مساحة الواحد منها بين عشرة دونمات وخمسين دونمًا.

الأسعار لا تتناسب مع التكلفة

أشار مربي الأسماك شادي درويش إلى غياب أسواق التصريف، وعدم تناسب الأسعار مع التكلفة، إذ "يحتكر التصريف والتسويق إلى باقي محافظات القطر عدد من التجار المتنفذين، وبالتالي يضطر المربون لبيع إنتاجهم بثمن منخفض لا يسد مصاريف العمل والإنتاج".

وأوضح أن أعباء التصريف زاد عليها انتشار الأمراض التي تصيب الأسماك بسبب انقطاع الأدوية البيطرية اللازمة لمعالجتها، خاصةً للأمراض المستعصية، كالجمرة والتهابات الأمعاء وأمراض الفطور المنتشرة بكثرة حاليًا، التي تصيب الأفراخ.

وتتنوع أصناف الأسماك التي يتم تربيتها في مزارع الغاب، بينها الكارب، المشط، السلور، والسمك الفضي، ويبلغ سعر الكيلو الواحد منها مايقارب 1500 ليرة سورية.

وبعد بدء المواجهات العسكرية في سهل الغاب والمناطق المحيطة به في الريف الغربي لحماة، قطع النظام المحروقات والأعلاف والأدوية البيطرية عن المنطقة، كما قطع في كثير من الأحيان الكهرباء، وذلك كان بداية الطريق في تراجع إنتاج الأسماك في الغاب.

إلا أن الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة عملت على تأمين المحروقات (نفط خام) من المناطق الواقعة تحت سيطرته، كبديل عن المازوت والبنزين لمحركات الماء والمولدات الكهربائية، واستورد الأعلاف والأدوية البيطرية من تركيا في ظل توقف معظم معامل الأعلاف والأدوية البيطرية في سوريا.

وفي حديث سابق مع المهندس ماهر عثمان، أحد المشرفين على أحواض الأسماك في سهل الغاب قال إن "الأدوية التركية لم تلبي الحاجة وذلك إما لعدم كفاءتها أو لسوء استخدام المربين لها".

> غالبية المزارع تعتمد بشكل رئيسي على مياه الآبار الارتوازية، عن طريق عملية الضخ، الأمر الذي يشكل عبئًا كبيرًا عليها، نظرًا لكميات الوقود اللازمة لعملية رفع المياه

هدنة الجنوب مهددة

حصار جديد على محجة يعيدها إلى نقطة الصفر

خريطة توضح توزع السيطرة العسكرية في محيط محجة بريف درعا - 10 أيلول 2017 (Livemap)

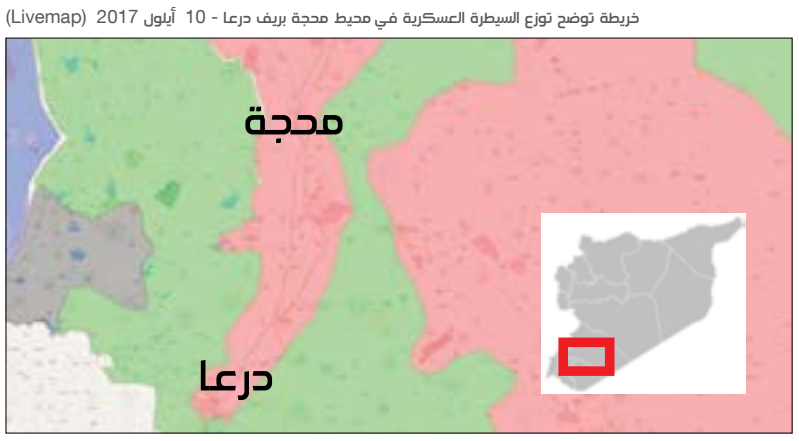

عادت بلدة محجة في ريف درعا الشمالي إلى نقطة الصفر مجددًا، بعد الحصار الذي فرضته عليها قوات الأسد والميليشيات المساندة لها مرة أخرى، وسط انشغال وسائل الإعلام بمعارك البادية ودير الزور، ومع ترسيخ اتفاق وقف إطلاق النار ومناطق "تخفيف التوتر" في جنوب غرب سوريا.

عنب بلدي – درعا

وتضمن اتفاق فك الحصار القديم تسليم فصائل المعارضة لكميات من الأسلحة، وإجراء المدنيين فيها، والذين يتجاوز عددهم 25 ألف نسمة، ما يطلق عليه النظام السوري "المصالحة الوطنية".

وجاء الحصار الجديد على خلفية اكتشاف فصائل المعارضة لأحد عناصر الأمن العسكري، أثناء وجوده في المنطقة وتصفيته، الأمر الذي استغله النظام، واعتبره خرقًا للاتفاق المبرم بين الطرفين.

تهديدات ومطالب جديدة

مصدر عسكري في "الجيش الحر" (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي إن النظام أرفق لائحة تهديدات ومطالب على رأسها تسليم المسؤولين عن مقتل عنصر الأمن العسكري، "الأمر الذي نرفضه نهائيًا على اعتبار أن قوات الأسد خرقت الهدنة أولًا بإرسالها لأحد عناصرها إلى البلدة".

وأضاف أن "النظام وسّع مطالبه، ليشترط إخضاع البلدة لمصالحة كاملة على غرار ما سبقها في مناطق سورية عدة، على أن ترفع أعلامه، ويعاد افتتاح المخافر، وتعزز الحواجز المحيطة بالبلدة بعناصر من الشرطة العسكرية الروسية، وأن يخرج غير الراضين إلى محافظة إدلب".

وأمام هذه الشروط، أرسلت قوات الأسد تعزيزات عسكرية إلى النقاط المحيطة بالبلدة، بحسب المصدر، الذي أكد أن هدفها الأول "الضغط على فصائل وأهالي البلدة، وتخويفهم من العمل العسكري".

هل تنهي محجة اتفاق الجنوب؟

وتنظر الفصائل العسكرية العاملة في البلدة للمواجهات العسكرية المحتملة، التي يروج لها النظام السوري، بكثير من الجدية.

وأضاف المصدر العسكري أن أي مواجهة مقبلة يجب ألا تكون بلدة محجة مسرحًا لها، موضحًا "تعتبر محجة لوحدها ساقطة عسكريًا (...) نحن في منطقة محاصرة مليئة بالمدنيين وأشبه بصحن منخفض، لذلك تعتمد الفصائل بشكل مباشر على توسعة دائرة المعركة في حال حدوثها".

وأمام هذه التطورات التي تشهدها المنطقة، أشار المصدر إلى أنه يتم التعويل حاليًا على الفصائل العسكرية في منطقة اللجاة باعتبارها الأقرب للبلدة، وعلى فتح أكثر من جبهة للضغط على قوات الأسد وإفهامها أن بلدة محجة، ليست لوحدها.

وحول إمكانية حصول معركة واسعة في ظل اتفاقية "تخفيف التوتر" السارية حاليًا اعتبر المصدر العسكري أنه "من المفترض أن حصار البلدة هو إنهاء لهذه الاتفاقية، وأن أي معركة سواء لفك هذا الحصار أو للدفاع عن البلدة ستكون مشروعة بالكامل".

على الجانب الآخر عاش أهالي البلدة خلال الأيام القليلة الماضية تحت ضغط الحصار والتهديدات المتكررة، وحالة ترقب لما ستسفر عنه الاجتماعات اليومية بين الفعاليات المدنية والعسكرية، الأمر الذي جعل عيد الأضحى "يمر على البلدة مرور الكرام"، بحسب ما وصفه جمال سمارة، أحد سكان محجة.

وقال جمال إن "الحصار الثاني" أعاد للأهالي معاناة الأشهر الماضية، معتبرًا أن "محجة اليوم باتت رهينة بيد قوات الأسد، والتي ترى في حصارها أحد الإنجازات في الجنوب".

وحمّل في حديث لعنب بلدي فصائل المعارضة المسؤولية عن أوضاع البلدة الحالية، موضحًا أن "حصار بلدة محجة ليس جديدًا، ومن المفروض أن الفصائل في حوران وضعت خطة لإنقاذ الأهالي منذ فرض الحصار أول مرة، لا سيما ونحن لا نبعد عن مواقعهم في منقطة اللجاة أكثر من كيلومتر واحد".

وأشار جمال إلى أن "الهدوء الذي تعيشه جبهات الجنوب في الوقت الراهن يجب أن يتم استغلاله، لتركيز الجهود على إيجاد حل جذري لما تعانيه بلدة محجة".

تستغل قوات الأسد "اتفاق الجنوب" الحالي في تعزيز وتحصين مواقعها، فضلًا عن تركيز جهدها في مناطق سورية أخرى، إلى جانب استمرار سياستها في الاعتقالات "التعسفية" والحصار والتهديد بالتهجير القسري، بينما تكتفي المعارضة عسكريًا وسياسيًا بتوثيق الانتهاكات، دون إبداء ردود فعل واضحة وقوية، وربما يكون إطباق الحصار على بلدة محجة مجددًا، وتهديد آلاف السكان فيها بسياسة الحرب والتجويع والتهجير الاختبار الأهم للمعارضة في الجنوب، فمن سينتصر في محجة؟

مهجرو درعا يُنهون أولى مراحل اعتصام "مهجري الكرامة"

عنب بلدي – درعا

حمل مئات المهجرين من قراهم وبلداتهم في ريف درعا إصرارهم إلى خيم اعتصام "مهجري الكرامة"، الذي استمر على مدار أربعة أيام، آخرها الجمعة 8 أيلول، كمرحلة أولى قد يتبعها اعتصامات لاحقة، تبعًا للاستجابة لمطالبهم.

الاعتصام جاء ضد "أي اتفاق" لا يتضمن عودة الأهالي إلى قراهم، التي يسيطر عليها النظام السوري، وفق الناطق الرسمي باسمه، الدكتور علي الحاج علي، ووصفه في حديثه لعنب بلدي بأنه "سلمي مدني لا يتبع لأي جهة سياسية أو عسكرية".

ورغم وصف البعض مشاركة الأهالي بأنها "ليست في المستوى المطلوب"، إلا أن الاعتصام الشعبي الذي جرى في عقدة أم الميادن، على الطريق الدولي في منتصف المسافة بين معبر نصيب ونقاط التماس قرب الأردن، "يدل على سلمية المطالب"، وفق منظميه.

وشارك في اليوم الأخير العشرات من قادة فصائل "الجيش الحر" في درعا، الذين دعموا مطالب الأهالي، ووفق يوسف الشبلاق، من أهالي بلدة الكتيبة الذي شارك في الاعتصام، فإن "إحساس الأهالي بأن الاتفاق الحالي وفتح معبر نصيب، سيجري دون اشتراط عودتنا إلى بلداتنا وهذا حق من حقوقنا".

لم يتوقع يوسف في حديثه لعنب بلدي، أن يعيد الاعتصام المهجرين إلى قراهم، معتبرًا أن "ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة، ولكن ما نحن فيه رسالة للفصائل والقادة، ليكون خطوة أولى في معركة تحرير البلدات المهجرة".

اعتصام مفتوح على مراحل

الاعتصام مفتوح، كما وصفه منظموه، ومن المقرر أن يكون على مراحل، تُحدد بناء على قدر الاستجابة للمطالب، بحسب الحاج علي.

وأكد أن الهدف منه "إيصال رسالة إلى العالم والمفاوضين باسمنا على وجه الخصوص، بأن أي اتفاقات جاهزة أو معلبة، لا تضمن لنا العودة إلى ديارنا وهو حق لا نتنازل عنه، وحق الإفراج عن المعتقلين، تعتبر لاغية".

تسريبات دعت إلى تنظيم الاعتصام

شارك المئات من الأهالي المهجرين عن قرى وبلدات تخضع لسيطرة النظام السوري أبرزها: خربة غزالة، الكتيبة، نامر، الشيخ مسكين، وعتمان ، إضافة إلى قرى من منطقة "مثلث الموت".

ما دفع لتنظيم الاعتصام وفق رؤية البعض، ومنهم معتصم الجروان من أهالي خربة غزالة، كانت "تسريبات" حول إبرام اتفاقيات تتضمن فتح معبر نصيب، دون الالتفات إلى المعتقلين وعودة المهجرين إلى قراهم، متوقعًا "نتائج إيجابية أقلها تعهد الأطراف المفاوضة بإدراج ملف المعتقلين والمهجرين في اتفاق الجنوب".

يعيش الجنوب السوري، بما فيه درعا، هدوءًا في إطار اتفاق وقف إطلاق النار (تخفيف التوتر)، منذ 9 تموز الماضي، تزامنًا مع اجتماعات دورية لفصائل المعارضة في الأردن.

ووفق رأي المهجرين، فإن أطرافًا في الثورة "تتاجر باتفاقات سرية" بقراهم وبلداتهم، إلا أن معظم المشاركين، أكدوا أن عودتهم "حق وليست مطلبًا قابلًا للتفاوض".

يقول عهد الجبر، من أهالي مدينة الشيخ مسكين وأحد المشاركين، إن اتحاد واتفاق جميع المهجرين "يُعزز إمكانية تنفيذ المطالب".

مهجرو درعا في نقطة اعتصام "مهجري الكرامة" - 5 أيلول 2017 (تجمع أحرار حوران)

محافظة مهمشة وجيوب الأهالي فارغة

لماذا تتصارع الدول على دير الزور؟

"عروس الفرات" لقب اشتهرت به مدينة دير الزور إلى جانب ألقاب أخرى مثل "لؤلؤة الفرات" و"درة الشرق"، بسبب وقوعها على ضفتي نهر الفرات الذي يقسم المحافظة إلى قسمين، وموقعها الجغرافي إذ تعد البوابة الشرقية لسوريا، وصلة الوصل بين محافظاتها والعراق.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

احتلت مدينة دير الزور حديث وسائل الإعلام، بعد تمكن قوات الأسد وحلفائه من فك الحصار الذي يفرضه تنظيم "الدولة الإسلامية" على بعض أحيائها منذ ثلاث سنوات.

ورغم ما تتميز به المحافظة من موارد، إلا أنها عاشت ظروفًا اقتصادية "قاسية" وواقعًا معيشيًا مترديًا خلال سيطرة حزب "البعث" الحاكم، لتزيد معاناتها بعد الثورة السورية، مع دخول تنظيم "الدولة" والسيطرة على أجزاء واسعة منها في 2014.

"درّة الفرات" خزان الثروات الباطنية

تقع دير الزور على بعد 450 كيلومترًا من العاصمة دمشق، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث أكبر المحافظات السورية في المساحة بعد حمص، إذ تبلغ مساحتها نحو 33 كيلومترًا مربعًا وتشكل 17% من مساحة سوريا.

وللمحافظة أهمية اقتصادية كبيرة، جعلتها محط أنظار الدول الطامعة بالسيطرة عليها من أجل وضع يدها على ثرواتها ومواردها.

الباحث الاقتصادي سقراط العلو أكد لعنب بلدي أن الأهمية الاقتصادية لدير الزور ترتكز على كونها خزانًا للثروات الباطنية، إذ تحتوي على 40% من الثروة النفطية في سوريا، إضافة إلى وجود حقول للغاز الطبيعي، أبرزها حقل التيم، الذي يبعد عن مركز المدينة حوالي ستة كيلومترات.

وبحسب تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في 2014 بعنوان، "سلاح النفط في سوريا"، فإن

سقراط العلو
باحث اقتصادي

المحافظة تضم حقول نفط وغاز من أكبر الحقول في سوريا، من أهمها حقل العمر النفطي الواقع شمال شرق مدينة الميادين، وحقل التنك في بادية الشعيطات بريف المدينة الشرقي، وحقل الورد بالقرب من قرية الدوير بالريف الشرقي، وحقل التيم بالقرب من مدينة موحسن جنوب المدينة، والجفرة على بعد 25 كيلومترًا شرقًا، إضافة إلى معمل غاز كونيكو ويبعد 20 كيلومترًا شرق المدينة، ومحطة نفط الخراطة 20 كيلومترًا جنوب غرب، ومحطة "التي تو T2" وتقع على خط النفط العراقي السوري.

وكانت عائدات هذه الحقول تذهب إلى عائلة الأسد، الحاكمة في سوريا، بحسب تقرير الشبكة، التي نقلت عن عدة مسؤولين منشقين قولهم إن "القسم الأكبر من عائدات النفط لم تكن تدخل في الموازنة العامة للدولة، بل تذهب إلى العائلة".

وقد بلغت بحسب التقرير الإحصائي للطاقة العالمية، الذي تصدره شركة "PB" البريطانية، قرابة 385 ألف برميل يوميًا في 2010.

وأكد التقرير أن العائدات كانت تصرف بين مصاريف شخصية ترفيهية، كما يخصص جزءٌ منها لتمويل "الشبيحة والميليشيات التابعة للعائلة الحاكمة من أجل تثبيت الدولة الأمنية الدكتاتورية، والانخراط في أعمال إرهابية تخريبية لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة وفي المحافظات السورية، وربما كان يتم تخصيص جزء بسيط من العائدات من أجل الحالات الاقتصادية أو السياسية الطارئة".

> معظم الخارجين من مناطق التنظيم يضطرون إلى التخلي عن العملات، حفاظًا على سلامتهم وأمنهم وخوفًا من اتهامهم بالانتماء إلى التنظيم أو مساعدته والتعاطف معه

وبعد اندلاع الثورة خرجت معظم الحقول النفطية عن سيطرة النظام، وشهدت صراعات ونزاعات بين "الجيش الحر" و"جبهة النصرة"، بهدف السيطرة على الحقول والحصول على عائدات مالية ضخمة، قبل أن يسيطر عليها تنظيم "الدولة" بشكل كامل في 2014، وتصبح الممول الأضخم لعملياته، إذ أشارت تقارير اقتصادية أن التنظيم كان يربح ما لا يقل عن مليوني دولار يوميًا من بيع النفط لجهات عديدة منها النظام عن طريق وسطاء.

وإلى جانب آبار النفط، تبرز أهمية "درة الفرات" في مساهمتها بحوالي 30% من إنتاج سوريا من المحاصيل الزراعية، على رأسها القمح والقطن، بحسب الباحث العلو، الذي أشار إلى وجود مقومات سياحية كبيرة للمحافظة كون نهر الفرات يمر من منتصف المدينة، وتعدد المواقع الأثرية فيها، وعلى رأسها آثار مملكة ماري (دورا أوروبس) وقلاع الرحبة وحلبية وزلبية.

المدينة تتميز أيضًا بثروتها الحيوانية، كما توجد فيها صخور وعروق ملحية يستخرج منها الملح الصخري، إضافة إلى أنها تعتبر أضخم مصدرٍ للمياه العذبة، لوجود نهر الفرات إلى جانب أنهار أخرى كالخابور وينابيع وآبار.

تهميش متعمد وإهمال من المعارضة

وبالرغم من الثروات الكبيرة التي كانت تتمتع بها دير الزور إلا أنها كانت مهمشة في فترة الرئيس السابق حافظ الأسد وفي عهد نجله، وكانت المدينة تعيش ظروفًا سيئة في مختلف الصعد، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، نتيجة الاهتمام بالثروات الباطنية فيها فقط، وإهمال تنميتها، ما أدى إلى ازدياد الفقر وهجرة الكثير من شبابها إلى محافظات أخرى، للعمل أو الدراسة.

الباحث العلو أكد أن الوضع الاقتصادي للمدينة في عهد الأسدين كان رديئًا جدًا، فالأهالي لم يكونوا يستفيدون من خيرات المحافظة بسبب التوزيع غير العادل للثروة، كما أن غياب مشاريع التنمية وعدم تشجيع الاستثمار في المدينة حولها إلى مدينة للطبقة المتوسطة من موظفي الدولة والمزارعين وبعض أرباب المهن الحرة، كالأطباء والمهندسين والتجار والمحامين.

وعن تعمد الأسد الأب تهميش المنطقة، أوضح العلو أن استراتيجية حافظ الأسد في حكم سوريا كانت تقوم

مقاتلي النظام السوري في دير الزور - أيلول 2017 (دمشق الآن)

> المزارعون وأصحاب المهن الحرة يعتبر وضعهم أفضل بقليل كونهم استمروا في ممارسة أعمالهم في ظل وجود التنظيم، كما أن اتصال مناطق سيطرة التنظيم بين دير الزور والعراق خلق حركة تجارية بينها وبين الموصل والأنبار في العراق، ما أسهم في انتعاش اقتصادي نسبي وانخفاض في أسعار السلع الأساسية، خاصة الخضار واللحوم

ورشة بدائية لتكرير النفط في دير الزور السورية (wsj.com)

على خلق مراكز تجمع بشري كبرى في دمشق وحلب عبر حصر الجامعات والمستشفيات الكبرى والقطعات العسكرية وفرص العمل في تلك المدن، بغية تسهيل السيطرة الأمنية على البلاد، لذا يمكن اعتبار أن تهميش دير الزور لم يكن حالة فريدة، وإنما واقع مشابه للمحافظات السورية الأخرى، فيما عدا دمشق وحلب، فواقع السويداء ودرعا واللاذقية وحمص لم يكن أفضل من دير الزور.

من جهته أكد العقيد الطيار المتقاعد حاتم الراوي، المنحدر من مدينة دير الزور، أن حافظ الأسد أمعن في تهميش المدينة، إضافة إلى تهميشها أكثر من قبل الائتلاف السوري المعارض والحكومات المؤقتة المتتالية بعد اندلاع الثورة السورية وإهمالها، وعدم دعم "الجيش الحر" فيها، ما سمح بدخول التنظيمات المتشددة وخاصة تنظيم "الدولة الإسلامية".

التنظيم ينتهج نهج الأسد

كانت دير الزور من أوائل المدن التي ثارت ضد نظام الأسد، لكن السكان وقعوا تحت سلطة تنظيم "الدولة"، الذي استكمل نهج الأسد في نهب ثروات المدينة وأرزاق أهلها.

لكن العلو أشار إلى أنه لا يمكن المقارنة بين التنظيم ونظام الأسد من حيث الإدارة الاقتصادية للمحافظة، فالتنظيم لا يملك نظامًا اقتصاديًا متكاملاً يقوم على مؤسسات، وإنما اقتصاد بدائي يعتبر خليطًا مما يتمكن من استخراجه وبيعه من نفط المحافظة ومن المحاصيل الزراعية وفرض الضرائب على الأهالي، علمًا أن معظم آبار النفط في المحافظة خارج الخدمة بسبب توقف عمليات الصيانة واستخدام طرق بدائية للاستخراج، إضافة إلى صعوبة نقل وبيع النفط المستخرج في ظل مراقبة التحالف الدولي لناقلات النفط التابعة للتنظيم واستهدافها.

وأشار العلو، وهو من أبناء دير الزور، إلى أن "الواقع المعيشي للمواطنين صعب من ناحية انقطاع رواتب الموظفين المقيمين في مناطق سيطرة التنظيم، إضافة إلى نقص الخدمات الطبية وغياب التعليم"، لافتًا إلى أن المزارعين وأصحاب المهن الحرة يعتبر وضعهم أفضل بقليل كونهم استمروا في ممارسة أعمالهم في ظل وجود التنظيم، كما أن اتصال مناطق سيطرة التنظيم بين دير الزور والعراق خلق حركة تجارية بينها وبين الموصل والأنبار في العراق، ما أسهم في انتعاش اقتصادي نسبي وانخفاض في أسعار السلع الأساسية، خاصة الخضار واللحوم.

التنظيم يفرغ جيوب الأهالي

عنب بلدي التقت عددًا من أهالي دير الزور الذين نزحوا عنها مؤخرًا للوقوف على الواقع المعيشي والاقتصادي في ظل سيطرة التنظيم.

ناصر حطاب (56 عامًا)، نازح من الدير، كان يعمل في الزراعة في ريف المدينة، وصف ما يفعله التنظيم فيما تبقى من المناطق التي يسيطر عليها بالقول "أن يأخذ أحد مالك ويعطيك خردة عوضًا عنه، فهذه سرقة علنية"، موضحًا لعنب بلدي أن "ما يحدث مخجل ومحزن وخاصة استغلال مأساة الناس وفقرهم وتشليحهم ما بقي من أموالهم من قبل عناصر التنظيم عبر إجبارهم على التعامل بعملته".

وكان التنظيم قد سك قبل أكثر من عامين كميات من عملته، من فئة درهم ودينار وخمسة دنانير، في عدة مناطق كان يسيطر عليها من العراق وسوريا، وضخ جزءًا منها في أسواقه، لكنه حافظ على العملات المحلية والدولية، لأنها كانت تشكل جزءًا مهمًا من تعاملاته الخارجية وعنصرًا داعمًا لحجم القطاع الأجنبي في مناطقه، خاصة وأن أغلب تحويلات الأهالي وتعاملاتهم التجارية تتم بعملات محلية وأجنبية.

من جهته اتفق، محمد الخلف الملقب بـ "أبو عبد الله" (63 عامًا)، وهو نازح من دير الزور، مع حطاب، بأن الأوضاع الاقتصادية داخل مناطق التنظيم باتت مزرية ومتدهورة إلى حد كبير، ما دفع به إلى سلوك كافة الطرق للحصول على المال وخاصة العملات الأجنبية، مشيرًا إلى أن الواقع المعيشي كان مقبولًا قبل عدة أشهر لكن مع كل خسارة للتنظيم، يصبح أكثر عنفًا وبطشًا وجوعًا للمال.

وأكد أبو عبد الله أن "القشة التي قصمت ظهر البعير في الأسواق هي فرض عملة التنظيم المحلية، الدراهم والدينار والفلس، ومنع التعامل بما سواها"، وسط عقوبات جزائية قد تصل إلى أكثر من شهرين من السجن والتعذيب وغرامات مالية تفرض على كل من يضبط مخالفًا للقرار (حيازة أو تعامل) وبحسب المبلغ الذي يكون بحوزته.

قرار التعامل في العملة صدر منذ مدة إلا أن تطبيقه بشكل فعلي تأخر، فقد كان التنظيم يسمح لبعض التجار والأهالي بهامش من الحركة المالية في الأسواق تحت رقابته، كما كان يسمح بالتعامل بعملات أخرى في أسواقه، لكن التنظيم بدأ بالتشديد خلال الأشهر الماضية على المعادن الثمينة الموجودة في أسواقه والعملات المتداولة.

وهذا ما يرى فيه أبو عبد الله أمرًا متوقعًا في ظل الحصار المفروض على الموارد المالية للتنظيم، ولذا فهو بحاجة إلى كميات كبيرة من العملات الأجنبية والمعادن لسد جزء من العجز المالي، مشيرًا إلى أنها "سياسة تلجأ إليها بعض الدول أثناء فترات الحروب والأزمات المالية الخانقة لجمع أكبر مبلغ وتحقيق أكبر استفادة ممكنة من القطع الأجنبي الموجود في مناطق سيطرته".

ولا توجد إحصائية دقيقة لكمية العملات التي جمعت من الأهالي، سواء الليرة السورية أو القطع الأجنبي أو الذهب، كما لا توجد إحصائية واضحة ومؤكدة عن عدد الموجودين اليوم في مناطق سيطرة التنظيم، في حين يشكو الأهالي من أن استمرار الحال سيفرغ جيوبهم ويقيد حركتهم، وربما هذا أحد مقاصد التنظيم الذي يرغب ببقاء المدنيين ضمن مناطقه للاستفادة منهم كدروع بشرية في حروبه، وأيد عاملة تساعده في عمله المدني والعسكري، وكمصدر ابتزاز مالي.

ومن المشاكل التي يعاني منها الخارجون من مناطق التنظيم حملهم للعملة، ما يجعلهم عرضة للسؤال والمساءلة، وربما تكون دليل إدانة ضدهم، بحسب ما أكده النازح حسن الحمدون (32 عامًا)، والذي قال إن "معظم الخارجين من مناطق التنظيم يضطرون إلى التخلي عن العملات، حفاظًا على سلامتهم وأمنهم وخوفًا من اتهامهم بالانتماء إلى التنظيم أو مساعدته والتعاطف معه".

وأشار الحمدون إلى أن عملة التنظيم مسكوكة، كما يفترض من الذهب والفضة، وبالتالي يمكن أن تكون وعاء حافظًا للقيمة المالية في كل مكان، لكن أغلب العملة الموجودة في السوق والمتداولة بين الناس هي نحاسية، وليست ذات قيمة كبيرة، ما يعني فقدانهم لجزء من قيمة نقودهم في حال خروجهم من أراضي التنظيم، إذ تصبح هذه العملة غير صالحة للاستخدام، وفي حال بيعها تكون قيمتها أقل من سعر الشراء.

تهافت الدول على الدير

بعد ثلاثة أعوام من سيطرة التنظيم على المحافظة تتسابق الدول للسيطرة على مدنها، وخاصة قوات الأسد المدعومة إيرانيًا وروسيًا، والتي تحاول السيطرة على غرب الفرات، في حين تحاول "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا، السيطرة على أجزاء المحافظة الشرقية.

التسابق إلى المدينة يعزى إلى أهميتها الاقتصادية، إضافة إلى أسباب أخرى شرحها الباحث سقراط العلو، بالقول إن "التسابق الدولي على المحافظة لا يعتمد فقط على الأهمية الاقتصادية لها، ولكن يتعداه لأسباب جيوسياسية تتعلق بكل طرف على حدة، فبالنسبة لروسيا والنظام تشكل دير الزور فرصة لتوسيع مساحة السيطرة على الأرض بشكل ينعكس على تقوية الموقف التفاوضي للنظام مع المعارضة، وفرض الحل الروسي المتضمن بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية للنظام ولحليفه الروسي، الباحث عن عقود استثمار النفط والغاز السوري".

أما بالنسبة لإيران فتشكل المدينة طريقًا بديلًا عن معبر التنف الذي سيطرت عليه الولايات المتحدة، وذلك لتحقيق مشروعها الاستراتيجي بوصل طهران ببيروت عبر العراق وسوريا. في حين تهدف أمريكا إلى قطع الطريق على المشروع الإيراني في دير الزور بعد التنف وخصوصًا في منطقة البوكمال.

كما تشكل المدينة لأمريكا حلقة وصل بين مناطق نفوذها في سوريا في الشمال الشرقي (مناطق الأكراد)، الذي تنتشر فيه عدة قواعد أمريكية، كجزء من استراتيجية العودة العسكرية الأمريكية للمنطقة بعد الانسحاب من العراق.

وتسعى واشنطن إلى خلق منطقة نفوذ ممتدة من الحدود التركية مع سوريا والعراق إلى الخليج العربي عبر الأردن، تحتوي على قواعد عسكرية أمريكية في المناطق التي يقطنها السُنة العرب والكرد، بحسب الباحث، وهذا ما يتم العمل عليه حاليًا، حيث أسست الولايات المتحدة حوالي 12 قاعدة عسكرية في العراق وثماني قواعد في سوريا.

خريطة توضح توزع حقول النفط في دير الزور (تعديل عنب بلدي)

الذهب 21 ▲ 19.100	الذهب 18 ▲ 16.372	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) ▲ 400	الأرز (ك) ▼ 490

دول محور الشر.. فانية وتتبدد

إبراهيم العلوش

رئيس "مجلس الشعب" الكوري الشمالي، كيم يونغ يام، يزور إيران هذه الأيام، ولمدة عشرة أيام، يتفقد فيها محور الشر والممانعة، في الوقت الذي أنجز فيه بشار الأسد مع حسن نصر الله الاتفاق التاريخي مع أبو بكر البغدادي، ونقلا عصابات داعش على أكف الراحة لتسهم بالمزيد من التدمير لكل الأنحاء السورية التي رفضت الاستبداد. وفي الموسيقى التصويرية لهذه المشاهد يأتي هدير الطائرات الروسية- البوتينية التي تدمر ما استعصى على جيش الأسد والميليشيات الطائفية الإيرانية والمحلية في الأراضي السورية.

هذا المحور الذي يدّعي النصر اليوم لن يكون مصيره أفضل من مصير داعش، حليفتهم وعشيقتهم السرية، لأنه محور معاد للحياة وللحرية، ولا يحمل في طياته إلا قيم العبودية والإذلال والارتهان للمافيات وللمخابرات وأجهزة التعذيب. ولا نصف هذا المحور بمحور الشر فقط لأن الأمريكيين بدأوا بهذه التسمية، بل لأن هذا المحور دمر بلادنا ومايزال مستمرًا بالتدمير.

في سبعينيات القرن الفائت وعندما شاهد حافظ الأسد الكوريين الشماليين يركعون لرئيسهم (كيم ايل سونغ) جدّ الرئيس الحالي، ويقدسونه، خاطب وزير إعلامه آنذاك، أحمد إسكندر أحمد: هذا هو النصر!

ولم يكذّب الوزير الهمام الخبر وبدأ بتحقيق حلم الأب القائد بالهيمنة على الدولة والمجتمع، وتكريس عبادة الطاغية، اعتبارًا من السيطرة على الثقافة والسياسة والدين والحياة العامة وانتهاءً برهن البلاد لعائلته ولشبيحته. ولاحقًا جرب إعلام الأسد الركوع للأب القائد، في مشهد شهير لمجموعة من الراقصين والراقصات بثه التلفزيون السوري، فأثار استنكارًا شديدًا وتنديدًا من كافة الأوساط السورية العامة، رغم هيمنة المخابرات على كل مقدرات الحياة في نهاية الثمانينيات بعد مجازر حماة، وحلب، وجسر الشغور.

ومنذ سبعينيات القرن السابق انتشرت في دمشق وفي سائر المدن السورية، كتب كيم ايل سونغ في المكتبات وعلى البسطات، وهي تشرح كيفية عبادة القائد وبمختلف اللغات، وكأنما القائد التاريخي الفذ لم يكن يحتمل تأخير وصول أفكاره إلى كل زاوية من زوايا العالم، وكانت سوريا من أكثر الدول ترويجًا له ولعبقريته، واستقت منه منظمة طلائع البعث وتركيبة "مجلس الشعب"، التي ماتزال تحمل نفس التسمية الكورية، واتحاد الكتاب العرب الذي استولت عليه إيران، واتحاد شبيبة الثورة، وغيرها من التنظيمات التي مهدت لهذا الخراب والتدمير الهائل.

ازدهرت تجارة "كيم ايل سونغ" وخطاباته التاريخية، فقد أنتجت استمرار عائلته المستبدة للجيل الثالث، وتبنتها عائلة الأسد الأكثر إجرامًا، حيث استطاع بشار الأسد انتزاع اهتمام العالم بوحشيته، وصارت صورته وريثة لصورة هتلر، وشعارًا للمنظمات العنصرية في كل العالم، وانتزع اعتراف العالم بإرهابه، وشرعنه على اعتبار أنه أهون من إرهاب داعش، التي صنعها هو والإيرانيون والروس، حلفاؤه وشركاؤه في تدمير الوطن السوري وتهجير أهله.

"كيم جونغ أون" الحفيد، والرئيس الحالي لكوريا الشمالية، يكاد يتسبب اليوم بحرب نووية عالمية مع كوريا الجنوبية واليابان وأمريكا، بدعم روسي وصيني من وراء الستار، فهو غاضب بسبب رضا العالم وقبوله بتأهيل بشار الأسد، بينما هو مايزال مرفوضًا في الأوساط الدولية، رغم أنه لم يهجّر الكوريين، ولم يقصفهم بالبراميل، ولا استورد ضدهم ميليشيات طائفية، ولا تنظيمات داعشية، لتهجيرهم، ولتدمير بيوتهم، وقد لا يأتي رئيس مجلس الشعب الكوري الشمالي لزيارة أشقائه في "مجلس الشعب" السوري، ويكتفي بزيارته لإيران، لأن نظام بيونغ يانغ يشعر بالتقصير، وربما بالعار، أمام الإنجازات الوحشية لنظام بشار الأسد وشبيحته.

الجزائريون قبل أكثر من نصف قرن ضحوا بمليون شهيد من أجل أن ينالوا استقلالهم، والحفاظ على هويتهم الحضارية، والتاريخية، وإرادتهم في التحكم ببلادهم، رغم صعوبات هذا التحكم، وعقباته الكثيرة، والسوريون اليوم ضحوا بمليون شهيد وجريح، وتدمرت سوريا فوق رؤوس الكثير منهم، وشاهدوا مدنهم وقراهم تتطاير تحت القصف الأسدي، والروسي، والتخريب الإيراني، وهم لم يستسلموا لكل التهم التي ألحقت بهم من خونة، وإرهابيين، وعملاء للسفارات، وعملاء للخليج وأمرائه، وعملاء لأردوغان والدولة العثمانية.

السوريون لم يضحوا بأبنائهم إلا من أجل أن يكون لهم مكان في العالم المتحضر، وأن ينالوا العيش الكريم. ومثلما تغلبت إيطاليا على الفاشية وألمانيا على النازية، سيتغلب السوريون، ولو بعد حين، على هذه الطغمة الفاشية، وكما أعادت ألمانيا وإيطاليا بناء الدولة والمجتمع وأثبتوا عبقرية اقتصادية وعلمية وحضارية، سيقوم السوريون بإعادة بناء سوريا على أكمل وجه.

الطاقات السورية كبيرة ومتراكمة، ولدى الشعب السوري ميزات مهمة، مثل إرادة السلام، وقبول الآخر، والاعتدال، والتنوع، وهي تنسجم مع متطلبات بناء المجتمع العصري، ولن تكون سوريا، رغم كل جراحها وتضحياتها، مجرد مستنقع للاستبداد وللسلفيات الدينية والطائفية، التي يرعاها محور الشر والممانعة، بالتعاون مع الروس، وبإشراف مسخ كوريا الشمالية "كيم جونغ أون" زميل بشار الأسد وأخوه في وراثة الاستبداد.

التنظيم محاصر في مثلث القوات العراقية- السورية- قسد

براء الطه

كان لاتفاق مناطق تخفيف التوتر، الذي دعمته روسيا، أثر واضح في سير المعارك على الأرض وتعزيز الموقف السياسي للنظام السوري على حساب المعارضة وداعميها، عن طريق تحرير تشكيلات عسكرية ضخمة اقتصرت مهمتها فيما مضى على عمليات الدفاع والتثبيت، لتتحول بفضل الاتفاق إلى قوات اقتحام وهجوم.

هذا التغير أثر كثيراً في مجريات الحراك العسكري على الأرض عبر تعزيز قوات النظام على حساب فصائل المعارضة التي تـم تثبيتها جغرافيًا وتخفيض دعمها المالي والعسكري، في رغبة واضحة من الأطراف الدولية لإضعافها وتحجيم قدراتها وتقديم دعم دبلوماسي وإعلامي واضح للنظام، تجلى أخيراً بتصريح دي مسـتورا عن انتصار النظام في الحرب وخسارة المعارضة، تصريح بدا فيه المندوب الأممي وقد تخلى عن حياده المفترض في بحثه عن التسوية وانحاز إلى جانب النظام.

وبذلـك أصبح أكثر من 86 ألف كيلومتر مربع من سـوريا تحت سيطرة النظام وحلفائه، أي ما يقارب نصف مسـاحتها بما تتضمنه من أهمية عسكرية وسياسية واقتصادية.

ومع وصول وحدات الجيش والقوات الرديفة إلى مدينـة دير الزور، أصبح بإمكاننا القول إن النظام السوري استطاع لملمة الجغرافيا السورية عن طريق ربط الشمال مع الشرق والجنوب والغرب (حلب، دمشق، دير الزور، اللاذقية) ليصل بذلك النهر بالبحر.

مع دعم دولي تجلى بالصمت الدولي لمن يفترض أنهم مجموعة أصدقاء سوريا الدوليين (خاصة فرنسا، بريطانيا، أمريكا) ودعم إقليمـي من بلدان الجوار التي ادعت دعمها للشعب السوري (تركيا، الأردن).

التقدم الأخير لقوات النظام كان في البادية والشرق السوري، وأوضحت الخريطة الجديدة تـوزع القوى في المنطقة كما يريدها المجتمع الـدولي الذي أعطى الأفضلية لكل من الجيش السوري وقوات "سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتجـلى ذلك ميدانيًا في الوصول إلى دير الزور وفك الحصار عنها.

أمـا ميدانيًا فإن خط تقدم الجيش والقوات الرديفـة له في دير الزور خلال المرحلة المقبلة، وبعد الانتهاء من فك الحصار عن مطار المحافظة، سيكون حسب ما يلي:

- المحور الأول من خلاله يسـيطر على الجيب الواقـع بين دير الزور ومدينة معدان في أقصى غرب المحافظة بمساحة تقدر بألفي كيلومتر مربع. وذلك لضمان الخطوط الخلفية لقواته وتشكيل جبهة استناد لبدء معارك الريف الشرقي.

الملفت هو نوع التعزيزات التي استقدمها الجيـش لقواته في دير الزور، والتي كان من ضمنها زوارق وجسور حربية، والتي قد تستخدم في حال تقرر العبور إلى الضفة المقابلـة، ومن المرجح أن تكون عبر نقطتين: الأولى انطلاقًا من مدينة دير الزور باتجاه قرى الجنينة، والثانية منطقة الكسرة وذلك لتطويـق جيب يمتد بين النقطتين بعمق بادية أبو خشب، لقطع الطريق على قوات سوريا الديمقراطية ومنعها من التقدم شرقًا باتجاه قرى الصالحية وحطلة.

فيما يعمل النظام على الاسـتفادة من القيادات العشـائرية التي مازال لها ثقل كبير في مناطق الريف الغربي، وذلك لتسهيل مهمة السيطرة عليها وتحقيق أكبر قدر من المكاسـب وبأقل الخسائر البشرية والمادية.

- المحور الثاني لتحركات قوات النظام سـيكون مـن منطقة (حميمة)، والتي من المتوقع أن تنطلـق المعارك فيها بعد الانتهاء من اتفاق الحدود السورية الأردنية، حيث ستكون محطة T2 أولى النقاط التي يهتم النظام بالسـيطرة عليها، ليتم بعدها تقسـيم العمل باتجاهين الأول باتجاه محطة الورد في بادية البوكمال، والثاني إلى مدينة الميادين.

وبذلك يتم تقسـيم بادية دير الزور إلى ثلاثة قطاعات، الأول بين مدينة دير الزور والميادين، أمـا الثاني فهو بين الميادين ومحطة الورد، فيما يكون الثالث باتجاه الحدود العراقية انطلاقًا مـن محطة الورد، والذي لا بد للنظام من انتظار تقـدم القوات العراقية نحو الحدود لحمايته من الخلف.

فيما تصبح المنطقة الواقعة جنوب مدينة السـخنة حتى حميمة بحكم الساقطة عسكريًا بانتظـار إخلائها من قبل التنظيم، نتيجة للإطبـاق عليها من قبل محاور دير الزور.

ويبقى التحرك في القسـم الشمالي (شمال نهر الفرات) للمحافظة مكتنفًا بالغموض حيث تسـعى عدة قوى للسيطرة عليه لما فيه من مناطق زراعية وحقول نفط وغاز، والأنابيب الناقلة لهما وهو مهم على المسـتوى السوري والإقليمي والدولي.

أخيرًا، وفي حين تتنافس الأطراف المتصارعة على المكاسب على الأرض، يتقاسم أهالي المنطقة الموت والخراب والخوف.

مقاتلون من قوات الأسد يكسرون حصار دير الزور بعد انسحاب تنظيم "الدولة" - 5 أيلول 2017 (سبوتنيك)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 290
الأحد 10 أيلول 2017

متلازمة الرياضة والسياسة في سوريا

هل يمكن الفصل؟

مدرب المنتخب السوري فدعا إبراهيم واللاعب أسامة عمري واللاعب بشار محمد في مؤتمر صحفي في سنغافورة

مباراة المنتخب السوري مع نظيره الإيراني - 5 أيلول 2017 (جيتي)

عنب بلدي – فريق التحقيقات

اجتاحت دعوات "فصل الرياضة عن السياسة" الشارع السوري بمختلف أطيافه، من المؤيدين والمعارضين للنظام، بعد تأهل المنتخب السوري لكرة القدم، الذي يصفه معارضو النظام بـ "منتخب البراميل" أو "منتخب الأسد"، إلى الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم في روسيا، لأول مرة في تاريخه.

الدعوات لفصل الرياضة عن السياسة أثارت نقاشات وتحليلات كثيرة، وخاصة في المنطقة الآسيوية، خلال العقود الماضية، دون التوصل إلى حسم واضح للقضية، رغم مطالبة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بضرورة احترام المادة رقم 3.2 من قانونه، التي تقول "الاتحاد الآسيوي لكرة القدم حيادي في كافة الشؤون السياسية والدينية".

ويرى البعض أن الرياضة وممارستها حق للشعوب كافة، ولا يجب تدخل أي طرف فيها، إن كان سياسيًا أو دينيًا، في حين يرى آخرون أنها لم تنج من تحكم السياسيين بها وتدخلهم، واستخدامهم لها للتعبير عن موقف أو إثارة قضية سياسية أو تحسين العلاقات مع دول أخرى، فالمؤسسة السياسية في أي دولة تولي اهتمامًا للرياضة، وتقدم دعمًا ماليًا وأكاديميًا لا توفره لقطاعات أخرى، من أجل استغلالها في مواقف مختلفة، لذلك فإن العلاقة بين الرياضة والسياسة معقدة ولا يمكن التسليم بالفصل بينهما.

هذه العلاقة كانت في سوريا أكثر تعقيدًا، في ظل استثمارها من قبل حزب البعث الحاكم، قبل الثورة، وازداد الشرخ والتعقيد بعدها، ليبلغ الخلاف أوجه مع عودة لاعبين معارضين للنظام السوري إلى المنتخب، وزيارتهم دمشق وشكرهم "القيادة السياسية".

مفاتيح الرياضة بيد "القيادة القطرية"

بعد سنوات من اندلاع الثورة السورية 2011، ومع خوض منتخب كرة القدم منافسات التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم ووصوله إلى الملحق الآسيوي، انقسم السوريون بين مؤيد ومعارض حول تشجيع المنتخب، فالبعض رأى أنه لا علاقة للسياسة بكرة القدم في سوريا، وأن المنتخب يعبر عن كافة السوريين بمختلف انتماءاتهم السياسية.

لكن آخرين اعتبروا أن النظام السوري استخدم نجاحات المنتخب واللاعبين لتنفيذ مآرب سياسية وإعلامية، كونه إنجازًا يضاف إلى ما تحققه قواته في "الحرب ضد الإرهاب"، بحسب الرواية الرسمية، الأمر الذي أكده رئيس النظام، بشار الأسد، بالقول عبر صفحة رئاسة الجمهورية السورية في "فيس بوك" عقب تأهل المنتخب، إن "ما حقّقه الرياضيون من إنجازات رُفع خلالها العلم السوري في المحافل الدولية، على الرغم من ظروف الأزمة التي نمر بها منذ سنوات، كان بحد ذاته نوعًا من أنواع الدفاع عن سوريا في مواجهة ما تتعرض له".

وإلى جانب الأسد أهدى الإداريون واللاعبون في المنتخب الفوز إلى الأسد "سيد الوطن"، ووصفوه بأنه راعي الرياضة والرياضيين، ما أعاد إلى الأذهان ما حصل في المؤتمر الصحفي لمدرب المنتخب السابق فجر إبراهيم في 2015، قبل مواجهة مضيفه السنغافوري ضمن التصفيات، عندما ارتدى إبراهيم قميصًا عليه صورة الأسد، وعند سؤاله عن سبب ذلك قال إن "رئيسنا يتابع كل خطواتنا ويدعمنا، فنحن نلعب من أجل بلدنا ومن أجله أيضًا".

هذه التصريحات والأحداث دعمت رأي الطرف القائل إن "السياسية والرياضة في سوريا متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما"، وهو ما أكده لاعب المنتخب السوري السابق ونادي الاتحاد الحلبي، عبد القادر عبد الحي، الذي شارك في تصفيات كأس العالم المؤهلة إلى مونديال المكسيك عام 1986.

عبد القادر عبد الحي
لاعب المنتخب السوري السابق ونادي الاتحاد الحلبي

عبد الحي قال لعنب بلدي إن دفة الرياضة في سوريا تُدار سياسيًا وعسكريًا كبقية الملفات، "فالنظام مخابراتي بامتياز في كافة مفاصل المجتمع، ولا يمكن تعيين أي شخص في منصب رياضي أو غيره إلا بموافقة حزب البعث والمخابرات"، معتبرًا أن "عقلية النظام تدير الأمور على أن سوريا للأسد والطائفة العلوية، وخير شاهد ما يحصل من تهجير طائفي حاليًا والحديث يطول".

اللاعب الدولي استغرب من الفئة التي تفصل الرياضة عن السياسة، "فالكل يعلم أن النظام يتدخل في قوت الشعب اليومي وفي كل شاردة وواردة"، معتبرًا أن تصريحات اللاعبين والمدربين والإداريين لاتحاد النظام "تظهرهم وكأنهم يتحدثون خلال اجتماع حزبي وخاصة التصريحات التي تلت مباراة المنتخب مع إيران".

رأي عبد الحي أجمع عليه عدد من الرياضيين السوريين، الذين التقت بهم عنب بلدي، وأكدوا أن "الاتحاد السوري لكرة القدم يدار من قبل القيادة القطرية التابعة لحزب البعث"، وأنه قائم على "الفساد والمصالح الشخصية".

> حصل عبد الحي مع نادي الاتحاد على كأس الجمهورية عامي 1982 و1985، واحترف في لبنان لمدة عامين، كما خضع لدورة التدريب الآسيوية C عام 2007.

هكذا كانت تدار اللعبة في أروقة الاتحاد السوري

للحديث بشكل مفصل عن إدارة اللعبة داخل أروقة الاتحاد السوري لكرة القدم، تحدثت عنب بلدي مع نادر الأطرش، المكلف بتسيير اتحاد كرة القدم "الحر" التابع لـ "الهيئة السورية للرياضة"، والذي عمل ضمن الاتحاد السوري بين عامي 1999 و2012، وتدرّج من مسؤول تنظيم كشوف وذاتيات اللاعبين في مكتب الديوان ضمن الاتحاد، وصولًا إلى إدارة منتخب سوريا للناشئين عام 2007، ثم إدارة مكتب رئيس الاتحاد (فاروق سرية) بين عامي 2010 و2012.

وقال الأطرش إن الملف الرياضي أدير في وقت سابق من قبل سعيد حمادة وماجد شدود وشهيناز فاكوش (أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث سابقًا)، وجميعهم غير ملمين بالرياضة.

وفي عام 2009 حُلّ اتحاد كرة القدم أول مرة، قبل أن يحل مرة ثانية في 2012، وكان رئيسه آنذاك الدكتور أحمد الجبان، بسبب قضايا بيع مباريات وفساد في الدوري، بحسب الأطرش، الذي أكد أن طريقة حله لم تكن مؤسساتية، إذ طلبت شهيناز فاكوش من أعضاء الاتحاد الاستقالة، "حرصًا على سمعة البلد والأمن الوطني"، مشيرًا إلى أن البعض رفضوا الاستقالة ثم استقالوا مجبرين في مبنى القيادة، ومنهم الجبان ووليد مهيدي وبهاء العمري وتركي الياسين وأحمد مسعود.

وأوضح أنه عقب حلّ الاتحاد عُيّن فاروق بوظو، عضو اللجنة المالية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وعضو لجنة الحكام الدوليين، بشكل مؤقت "بهدف تسهيل حل الاتحاد وإيقاف الشكوى للفيفا وإغلاق الملف".

وخلال العام 2012 حُلّ الاتحاد، الذي كان يرأسه فاروق سرية مرة أخرى، بسبب مشاكل حول اللاعب السوري المحترف في أوروبا جورج مراد، وأوضح الأطرش أن اللواء موفق جمعة رئيس الاتحاد حاليًا، وكان أمين سره حينها، "هو المسؤول عن إخفاء مراسلات الاتحادين السوري والسويدي".

نادر الأطرش
المكلف بتسيير اتحاد كرة القدم "الحر" التابع لـ "الهيئة السورية للرياضة"

وأقصى المنتخب السوري من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2014 في البرازيل، بقرار من "فيفا" بسبب مشاركة جورج مراد مع المنتخب السوري، والذي لعب في صفوف المنتخب السويدي رسميًا عام 2003.

وعقب حل الاتحاد، شكلت لجنة مؤقتة برئاسة عضو المكتب التنفيذي، إبراهيم أبازيد، المختص بألعاب القوى، وضمت التيار الذي يعمل ضد سرية، وأبرزهم: الحكم الدولي محمد كوسا وكمال قدسي من اللاذقية وعمار إزمرلي من حلب، إلى جانب أمين سر الاتحاد المنحل سامر ضيا.

وتحدث الأطرش عن تهديدات صدرت عن موفق جمعة، بحق أعضاء من الاتحاد قبل حله، أبرزهم الحكم الدولي حمدي القادري، الذي هُدد حينها بنقله إلى منشآت بابا عمرو الرياضية في حال رفضه الاستقالة، والتي كانت حينها محاصرة آنذاك من قبل قوات الأسد.

لا تقدم في الرياضة السورية

ومن الرياضيين السابقين الذين قابلتهم عنب بلدي كان لاعب المنتخب الأول لكرة القدم جهاد أشرفي، الذي أكد أن الرياضة في كل دول العالم بعيدة عن السياسة ولا علاقة بينهما، "لكن السياسيين في سوريا تدخلوا في كل شيء".
واعتبر أشرفي أن سوريا "لن ترتقي إلى الرياضة العالمية وستبقى في مستواها بسبب إقحام السياسية بالرياضة، وتسليم زمام أمورها لأشخاص ليسوا مختصين ولا علاقة لهم بالرياضة، ومدعومون من أصحاب المصالح".
وأيد اللاعب تشجيع المنتخب السوري في التصفيات "كونه يعبر عن سوريا وليس عن بشار الأسد أو الحكومة أو المعارضة"، فهو يضم لاعبين من كافة المحافظات السورية، و"يمثل شعبًا كاملًا".
وبالرغم من تمني أشرفي عدم إدخال السياسة بالرياضة، إلا أنه أكد أن الأمور في سوريا دائمًا متداخلة، مستغربًا من إهداء اللاعبين التعادل مع إيران إلى الأسد، "إهداء اللاعبين الفوز إلى الأسد خطأ، إهداء الفوز يجب أن يكون إلى الشعب السوري، الذي سافر إلى إيران والذي تجمع في الساحات داخل سوريا، وخارجها من اللاجئين، وكأنهم قلب واحد".
في اتصال مع الكابتن وليد بيطار، اللاعب السابق في المنتخب وفي ناديي الحرية والشرطة، والموجود في فنلندا حاليًا، امتنع عن التصريح لعنب بلدي، متحفظًا على استخدام لفظ "الثورة السورية" في السؤال الموجه له، قائلًا "نحن مع سوريا ومع الجيش السوري ومع بلدنا ... واعتذر عن التصريح"، مضيفًا "هذه ليست ثورة، هذه خراب وتعاون مع الأجانب والتركمان... ولا تمت للإسلام والبلد بصلة".
ليعيدنا الكابتن بيطار إلى نقطة البداية، بالتأكيد على تدخلات السياسة في مواقف الرياضيين السوريين.

جهاد أشرفي
لاعب المنتخب السوري سابقًا

> سوريا لن ترتقي إلى الرياضة العالمية وستبقى في مستواها بسبب إقحام السياسة بالرياضة، وتسليم زمام أمورها لأشخاص ليسوا مختصين ولا علاقة لهم بالرياضة، ومدعومون من أصحاب المصالح

عودة الخطيب والسومة.. لماذا؟

وفي إطار العلاقة بين السياسة والرياضة، انقسم السوريون حول عودة اللاعبين المحترفين في الخارج إلى المنتخب الرسمي، والذين كان لهم موقف مؤيد للثورة في بدايتها قبل أن ينضموا إلى المنتخب، وهنا نتحدث بالتحديد عن فراس الخطيب المحترف في الكويت وعمر السومة المحترف في السعودية.
الخطيب أعلن في 2012 خلال مهرجان نظمه معارضون سوريون في الكويت، أنه لن يلعب في صفوف المنتخب طالما هناك مدفع يقصف أي مكان في سوريا، في حين رفع السومة علم الثورة السورية بعد فوز المنتخب في نهائيات بطولة غرب آسيا السابعة، التي أقيمت في الكويت في 2012، وعقب الفوز تقدم السومة إلى مشجعي المنتخب الذين حملوا علم الثورة، وأهدى الانتصار لهم، ليُمنع بعدها المشاركة مع المنتخب ويتهم من قبل الاتحاد السوري لكرة القدم بـ "الخيانة الوطنية"، بحسب ما قال السومة عبر صفحته في "فيس بوك" في 2015.
لكن بعد تحقيق المنتخب نتائج إيجابية خلال تصفيات كأس العالم واقترابه من التأهل، انضم الخطيب ومعه السومة إلى صفوف المنتخب، بعد مفاوضات مع الاتحاد السوري باعتبار أن "العودة إلى صفوف المنتخب إجراء رياضي بحت، لا يتعلق بأي شيء آخر، ولا يدخل بأي أمور لا تخص الرياضة"، بحسب الخطيب في لقاء مع قناة "الرياضية" السعودية، في نيسان الماضي.
لكن اللاعب السابق جهاد أشرفي، أرجع عودة الخطيب إلى "الحفاظ على مصالحه داخل البلد"، فهو يمتلك أموالًا وعقارات، في حين وجد عبد القادر عبد الحي أنه "لا مبرر لهم في التخلي عن الثورة لمجرد وعود بكسب الشهرة والمال"، مؤكدًا أن النظام "يحاول الوقوف على أكتافهم وتلميع صورته من خلال الرياضة".
أما نادر الأطرش فرأى أن غايات الخطيب "شخصية ومادية"، بينما فشل السومة في الحصول على جنسية غير السورية دعاه إلى العودة، "ليسجل في أرشيفه أنه لاعب دولي".
عودة السومة والخطيب إلى المنتخب اعتبرها البعض خيانة لدماء زملائهم الذين اعتقلهم النظام وقتلهم تعذيبًا، أو الذين مايزالون مغيبين قسرًا حتى الآن، خاصة بعد تصريحاتهما الأخيرة وإهدائهما الفوز إلى الأسد وشكره على رعايته للرياضة.

لاعب المنتخب السوري
و الأهلي السعودي عمر السومة

جمهور عنب بلدي:
لا يمكن الفصل والحل بجهة مستقلة

وأجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر موقعها الإلكتروني لرصد رأي السوريين في إمكانية فصل السياسة عن الرياضة في سوريا.
وشارك نحو 550 شخصًا في الإجابة على سؤال: "هل يمكن فصل السياسة عن الرياضة في الحالة السورية؟".
غالبية المُستطلع آراؤهم (69%) رأوا أنه لا يمكن فصل السياسة عن الرياضة في سوريا، واعتبر بعضهم أن ذلك مستحيل، كون الجهة المسؤولة عن المنتخب "مسيسة" وتابعة للنظام السوري.
وعلّق "طلال صفية" على الاستطلاع "لا يمكن الفصل، لأن الجهة المسؤولة عن المنتخب هي ليست جهة حيادية مسؤولة عن تطوير الرياضة في البلد، بل مؤسسة سلطوية تابعة للحكم".
وتابع "لذلك ترى عند الفوز يرفعون صور القائد والهتاف المعتاد"، متسائلًا "ما دخل مثلًا أن يلبس فجر ابراهيم المدرب السابق للمنتخب كنزة وعليها صورة بشار الأسد في المؤتمرات الصحفية، أليست رسالة سياسية".
وعلق "محمود فهد" متهكمًا "المهم رأي القيادة، إذا قالت تفصلوا بيفصلوا وإذا قالت ما تفصلوا ما بيفصلوا وبيقولوا مااااع"، مضيفًا "يوم عرسي رحت أخدت موافقة من السياسية الله وكيلك ... يعني حتى الشئسموا بيدخلوا فيها".
واعتبر آخرون أن النظام يحاول استغلال نجاح المنتخب السوري وعودة اللاعبين المعارضين لصالحه، وليثبت أنه الوحيد "الشرعي" في سوريا.
وبرأي "شادي بركات" فإن النظام "يستغل نصف الإنجاز لينسبه إلى نفسه"، وأضاف ساخرًا "إذا تحقق هذا الإنجاز في المستقبل، لن يذكر التاريخ أن سوريا بفضل القيادة الحكيمة وتضحيات الجيش السوري، استطاعت التأهل للمونديال".
وبالمقابل، رفض 31% من المشاركين تسييس الرياضة في سوريا، واعتبروا أن المنتخب "يمثل الشعب وليس السلطة".
وعلّق "الحنظل محمد" على الاستطلاع، "يجب فصل السياسة عن الرياضة، ما علاقة هذه بهذه"، وتابع "بالسياسة كل له رأي، لكن الرياضة لها أهداف مشتركة وجمهور".
في حين تبنى البعض فكرة تسليم المنتخب لجهة مستقلة لا علاقة لها بالنظام ومعارضيه، وعلّق "خالد الملا" بأنه لا يمكن فصل السياسة عن الرياضة، إلا إذا "رعت المنتخب جهة خارجية ليس لها علاقة بالنظام، وترك للاعبين والجهاز الفني الحرية المطلقة ورفع العلم الذي يريدون".

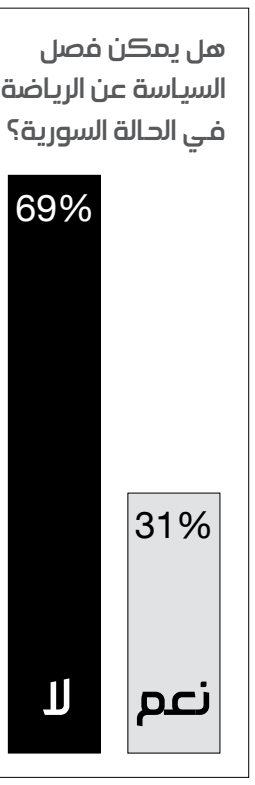

لاعبون قتلوا وغيبوا قسرًا

في آخر إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، وصل عدد الضحايا من الرياضيين في سوريا أكثر من 400 رياضي، منذ انطلاقة الثورة في 2011، في حين لا يمكن إحصاء عدد المعتقلين الرياضيين، فبعضهم اعتقل وخرج، على اختلاف مدة احتجازه، لكن أكثر من 100 معتقل رياضي مازالوا قيد الاحتجاز.
ومن أبرز الرياضيين الذين تمت تصفيتهم:

إياد قويدر
لاعب نادي الوحدة الدمشقي، مواليد دمشق 1991، اعتقل في 2013، ووصل خبر مقتله لذويه بعد ستة أشهر من الاعتقال، وتم التأكد من جثمانه ضمن الصور التي سربت من الفرع 215 التابع للأمن العسكري.

جهاد قصاب
لاعب نادي الكرامة الحمصي والمنتخب الوطني سابقًا، من مواليد حمص 1975، ولديه ثلاثة أولاد.
قتل تحت التعذيب في سجن صيدنايا العسكري بعد عامين من اعتقاله في حي بابا عمرو عام 2014، من قبل فرع الأمن السياسي.

لؤي العمر
أحد نجوم نادي الكرامة في ثمانينيات القرن الماضي، ويعتبر من نجوم سوريا في "عصر الكرة السورية الذهبي". اعتقل في 2013 من قبل الأمن العسكري، وتم التعرف على جثته من خلال صور "سيزر" المسربة.

زكريا يوسف
لاعب نادي الاتحاد وأمية، من مواليد مدينة حلب، قتل في 2012 جراء سقوط قذائف مدفعية من قبل قوات الأسد على حي المشهد في حلب.

وإضافة إلى الرياضيين السابقين، قتل في المعتقلات كل من بطل سوريا بسباق الدراجات أحمد لحلح، ولاعب كرة السلة في نادي الوحدة وائل وليد كاني، ولاعب كرة السلة في ناديي الكرامة والجيش رودين عجك، وبطل الجمهورية في المصارعة مالك خليل الحاج حمد، إضافة إلى لاعب كرة القدم عن فئة الشباب في نادي الشعلة محمود الجوابرة، وجمعة الدوري من مؤسسي "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، والسباح عبد السلام فايز الحمد، ولاعبا نادي الاتحاد سالم حجازي وزكريا اليوسف، ولاعب نادي الشعلة والمنتخب الوطني بكرة الطائرة رزق قطيفان، ولاعب نادي الوثبة بكرة القدم طارق عنتبلي، والحكم السوري بكرة الطاولة سمير سويد، ولاعب منتخب الكاراتيه فارس مصاروة، والإعلامي الرياضي حسام الموس، والمصارع الدولي مصطفى نكدلي، وغيرهم.
أما المعتقلون الذين مايزال مصيرهم مجهولًا، فأبرزهم رانيا العباسي، طبيبة الأسنان وبطلة سوريا والعرب في الشطرنج، التي اعتقلها النظام مع أطفالها الستة وزوجها الطبيب عبد الرحمن الياسين في آذار2013، من حي دمر في العاصمة دمشق، وسامح سرور لاعب كرة السلة ، وعامر حاج هاشم لاعب نادي الشرطة والمنتخب الوطني للشباب، في حين مايزال مصير اللاعبين طارق عبد الحق، ومحمد حاج سليمان، وأحمد العايق مجهولًا حتى اليوم في المعتقلات.
أما أبرز المفرج عنهم المدرب الوطني بكرة القدم هشام خلف، ولاعبا كرة القدم زين الفندي وفراس تيت، ومحمد كنيص، كما أفرج النظام بعد 21 عامًا من الاعتقال التعسفي عن قائد منتخب سوريا بالفروسية عدنان قصار، منتصف عام 2014.

لماذا فشلت الثورة بتشكيل منتخب وطني؟

الانقسام حول تشجيع المنتخب، الذي يتهمه مؤيدو الثورة بانتمائه للنظام السوري، طرح تساؤلات حول أسباب فشل الثورة السورية في تشكيل جسم رياضي يكون قادرًا على قيادة الملف الرياضي من ناحية المعارضة، بالرغم من نجاح "الهيئة السورية للرياضة" ككيان أسهم في رعاية النشاطات في مناطق خارج سيطرة النظام ودول الجوار، إلا أن الواقع حال دون تشكيل المنتخب "الحر".

ظلال المعلم
رئيس "الهيئة السورية للرياضة"

تضم "الهيئة" 12 اتحادًا رياضيًا، وأربع لجان تنفيذية في محافظات درعا وريف دمشق وحلب وإدلب، إضافة إلى أكثر من 140 ناديًا داخل وخارج سوريا.
ونظم أعضاؤها منذ تأسيسها في آذار 2014، بطولات في الداخل السوري ودول الجوار، كما رعت في إدلب أول دوري بكرة القدم، آب الماضي، وذلك بعد أن صنفت لجنتها أندية المحافظة إلى درجات.

وفشلت سابقًا محاولة تشكيل المنتخب لأسباب مختلفة، شرحها لعنب بلدي، رئيس "الهيئة السورية للرياضة"، ظلال المعلم، قائلًا إن "عوائق كثيرة وقفت في وجه الخطوة، أبرزها تجميع اللاعبين من داخل وخارج سوريا، وضعف الدعم المادي والتأييد الدولي، وصعوبة تحصيل تأشيرات للاعبين، لتنظيم المباريات خارج حدود سوريا وتركيا، التي تضم نخبة من اللاعبين المحترفين".

وتحدث عن نية لتشكيل فريق في الداخل السوري، "لكنه يمتد من حماة إلى حلب فقط، لأننا لا نستطيع ضم لاعبين من درعا وحمص ودرعا والغوطة بحكم حصار معظمها"، مؤكدًا "حتى اليوم ووفق المعطيات الحالية لا يمكن الاعتراف بمنتخب ليس تابعًا للأسد، فلو أراد المجتمع الدولي الاعتراف بنا، لكان اعترف بالائتلاف والحكومة والثورة السورية".

وسعيًا لتحصيل الاعتراف من "فيفا"، تواصلت "الهيئة" خلال السنوات الماضية، مع الاتحاد الرياضي الدولي، إلا أنها لم تلق ردًا، وفق المعلم.

وأكد رئيس "الهيئة" أنه ناقش الاعتراف، خلال أيار الماضي، مع أعضاء اللجنة الأولمبية الألمانية في تركيا، بعد حصوله رسميًا على دعوة لحضور بطولة العالم بكرة الطاولة على أراضيها، إلا أن الإجابة كانت: "لا يمكن الاعتراف إلا بلجنة واحدة من سوريا".

ووفق رئيس اتحاد كرة القدم "الحر"، نادر الأطرش، فإن "العمل بلا موازنة والخضوع لأهواء المؤسسات والجهات الأخرى التي تقدم الدعم"، كان سببًا رئيسيًا في منع تشكيل المنتخب.

أما موضوع الاعتراف بمنتخب مشكل حديثًا، "فهذا غير ممكن لأن الاتحاد الدولي غير عادل أصلًا، بل بؤرة فساد ومصالح شخصية"، وفق الأطرش، الذي لفت إلى أن "خذلان المجتمع الدولي للثورة أثر بدوره".

ورفض الاتحاد "الحر" طلب "فيفا" بالتنسيق مع اتحاد النظام، لتنظيم نشاطات مشتركة في وقت سابق، وفق الأطرش، الذي برر ذلك بالقول "لأننا أحرار في قرارنا وسعى الاتحاد لاعتبارنا كيانًا نشأ في حالة حرب وضمن مناطق نزاع وكوارث"، مؤكدًا وجود خامات رياضية داخل وخارج سوريا، يمكنهما تمثيل المنتخب.

ووفق المعلم فإن "الهيئة" تبني مؤسسة رياضية لسببين، الأول لمواجهة ما عند النظام في حال إقرار حل سياسي، والآخر تجهيز مؤسسة يمكنها العمل بشكل مباشر في حال تقسيم سوريا لتمثيل الواقع الرياضي.

الرياضة مسرح للحسابات السياسية عبر التاريخ

أبرز تغيير سياسي عالمي بسبب الرياضة كان عام 1971، حين استغلت الصين بطولة العالم لكرة الطاولة في اليابان، لدعوة المنتخب الأمريكي إلى مباراة ودية، وبذلك كان لاعبو المنتخب هم أول أمريكيين يزورون الصين منذ 22 عامًا، بعد قطيعة لأكثر من عقدين.

ومهد لاعبو المنتخب الطريق للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لزيارة الصين في العام التالي.

أما الساحة الرياضية الأقوى التي تبدو أنها الخيار المفضل للسياسيين لتصفية حساباتهم فهي الألعاب الأولمبية، ففي دورة عام 1920 التي أقيمت في بلجيكا إبان الحرب العالمية الأولى، لم توجه دعوات مشاركة للمعسكر المهزوم على سبيل المعاقبة، مثل ألمانيا والنمسا وبلغاريا وتركيا والمجر.

وفي دورة عام 1980 قاطعت 61 دولة الأولمبياد في موسكو، استجابةً لدعوة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، بعد تدخل روسيا في حرب أفغانستان، ليقاطع حلفاء السوفييت دورة 1984 التي استضافتها لوس أنجلوس.

ولا يتوقف استغلال الرياضة على هذا المستوى العالمي فقط، بل يتعدى ذلك للضغط على الأفراد، ومعاقبتهم على آرائهم السياسية، أو استغلالهم في صناعة دعايات إيديولوجية متطرفة.

ففي عام 1937 صوّر الألمان فوز الملاكم الألماني ماكس شملينخ على نظيره الأمريكي الأسود جوليوس، على أنه برهان على تفوق العرق الآري الذي ينتمي إليه النازيون، والذي يستحق قيادة العالم، حتى أن الرئيس أدولف هتلر استقبل شملينخ ومنحه أوسمة رفيعة، واعتبره بطلًا قوميًا، لكن جوليوس ثأر من شملينخ في الدورة التالية، فقطعت وسائل الإعلام الألماني البث الإذاعي للمباراة، وتبرأ النظام النازي من الملاكم المهزوم.

وفي عام 1964 جردت أمريكا بطل العالم في الملاكمة محمد علي كلاي من ألقابه وجوائزه ورخصة مزاولته للملاكمة، بسبب موقفه من الحرب الأمريكية في فيتنام، ورفضه المشاركة بها.

وإذا كانت الأمثلة السابقة حدثت ضمن شروط سياسية وتاريخية لا تتقاطع مع الوطن العربي عمومًا، فإن تجربة ناجحة للغاية خاضتها الجزائر عام 1958 أثناء مقاومتها للاستعمار الفرنسي، لابد من ذكرها، إذ قامت "جبهة التحرير الوطنية الجزائرية" التي قادت الثورة، بتشكيل فريق كرة قدم مهمته التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق المباريات الودية. وبالرغم من أن فرنسا نجحت بمحاربة الفريق عن طريق الضغط على الاتحاد العالمي لكرة القدم "فيفا" لرفض الاعتراف به، إلا أن الرياضيين الجزائريين تمكنوا من خوض 80 مباراة ودية في أوروبا الشرقية وإفريقيا وآسيا، ومن هذا الفريق تشكل الاتحاد الجزائري لكرة القدم بعد الاستقلال.

لابد من النظر إلى التجربة الجزائرية في ظل اتهامات سوريين معارضين لمؤسسات المعارضة بالتخاذل والتقصير في توظيف نجوم الرياضة السوريين، حتى تمكن النظام من استمالتهم بعد سبع سنوات من الصراع.

وبعيدًا عن التقديرات والتحليلات وأقرب باتجاه الأرقام والإحصاء، فإن دراسة أعدتها الأكاديمية المتقدمة للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، عام 2010، تشير إلى ارتباط بين فوز منتخب بلد أو منطقة قبل نحو 10 أيام من موعد انتخابات وبين المشاركة في الاقتراع، إذ أن النسبة ترتفع أكثر فأكثر كلما كانت جماهير الفرق الرياضية أكبر عددًا.

ويبقى أن الرياضة قد تكون فعلًا فسحة المرح الوحيدة للشعوب لاسيما العربية منها، لكن استغلال أبطالها وأحداثها المؤثرة في عاطفة هذه الشعوب من قبل السياسيين، يخرجها حتمًا من شكلها البريء الذي يتمناه العديد من مشجعيها.

منتخب البراميل لا يمكن أن يكون بسمة للسوريين

عروة قنواتي
المتحدث باسم "الهيئة السورية للرياضة والشباب"

بذلت عدد من وسائل الإعلام العربية والدولية جهودًا جبارة لإظهار كتيبة الأسد الرياضية على أنها منتخب سوريا الذي يمثل كل الشعب السوري.
وصرح مجموعة من اللاعبين والإعلاميين حول إمكانية صنع البسمة على وجوه السوريين داخل وخارج سوريا، من خلال هذا المنتخب في حال تأهله المباشر أو الى الملحق الآسيوي من تصفيات كأس العالم والتي تقام في روسيا عام 2018.
وباعتبار أن الغزل بدأ على وتر محبة وعشق السوريين لكرة القدم، فقد تجاهلت هذه الوكالات كل ما يحدث داخل سوريا وفي المخيمات وطرق الهجرة.
كما أغفلت نظرها عن أي وثيقة رياضية أو حقوقية تثبت أن من يقتل ويعتقل الرياضيين السوريين منذ بداية الثورة في آذار 2011 وحتى اليوم هو النظام الذي يلعب المنتخب باسمه، ويحمل كوادره صور رئيسه كما أن علمه طبع على أجنحة الطائرات الحربية والمدرعات التي تدمر سوريا يوميًا.
ما أود قوله هنا إن عملية قتل السوريين المطالبين بالحرية والكرامة والتغيير في سوريا، تتم بعدة طرق، منها الترويج لهذا المنتخب على أنه بسمة السوريين، فيما يوجد الملايين من السوريين الذين يؤمنون بأنه وسيلة سياسية جديدة من قبل النظام السوري وبعض حلفائه لإقناع العالم بأن الأسد قد انتصر.. وهذه اللعبة مكشوفة سلفًا.
تحرك الرياضيون السوريون الأحرار عبر بعض الصحف والمواقع الإعلامية والشاشات، ليعلنوا موقفهم الرافض لاعتبار المنتخب يمثل أحلام السوريين وراهنوا على تحكم عصابة الأسد بكل مفاصل الحياة في سوريا، وبأن أي شيء لم يتغير في سياسة القمع وكم الأفواه قبل لقائي قطر وإيران.
وهذا ما تُرجم في تصريحات اللاعبين على قناة "سما" عندما بادروا إلى توجيه التحيات الخالصة لبشار الأسد راعي الرياضة والرياضيين والجيش الذي يقتحم المدن والبلدات في كل ساعة داخل سوريا، ولم يكن ينقصهم إلا أن يشكروا الميليشيات الطائفية والجيوش المعادية الحليفة للنظام.
في سوريا ومنذ أن وصل حافظ الأسد إلى السلطة، تحول كل شيء وكل محطة مدنية إلى ملاك "القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي"، فلا يوجد أي قطاع مدني ومنها الرياضة يمكن أن يدور في فلك آخر.
والواضح في هيكلية العملية الرياضية داخل منظومة الأسد أنها تبدأ من "مكتب الشبيبة والرياضة" في القيادة القطرية إلى الاتحاد الرياضي العام الذي تعاقب على قيادته مجموعة من الشخصيات البعثية والعسكرية، كان آخرهم اللواء موفق جمعة، وصولًا إلى الاتحادات الرياضية التي تدار بالعقلية الأمنية وبحسب الولاء للحزب والقائد.
وهذا الأمر كان واضحًا في آخر 15 عامًا بعضوية اللواء محمد خير سليمان والعقيد أحمد زينو والعميد حسن سويدان والعميد حاتم الغايب في اتحاد كرة القدم.
ناهيك عن التدخلات الفاضحة لهيئة الإعداد البدني في الجيش والقوات المسلحة، بالعملية الرياضية باسم ناديي "الجيش" أو "الشرطة"، وهذا ما يطلق عليه في سوريا "أندية الهيئات".
لن نغوص أكثر في المنظومة الرياضية الأمنية والعسكرية الفاسدة داخل سوريا، والتي تفرز كل عام أو كل بطولة هذا المنتخب أو عدة منتخبات يتم اختيار أسماء اللاعبين والإداريين فيها بحسب الولاء الشديد وليس بحسب الحاجة إلى اللاعب أو ذاك المدرب وأهميته.
وأمام هذا المشهد الذي بدأ منذ 20 يومًا واقترب من الانتهاء بتصريحات الشكر للقيادة الحكيمة، اعتقد بأن جملة منتخب السوريين ستكون موجودة لو أفرغت المعتقلات من الرياضيين المعذبين، ولو أن عائلة الدكتورة رانيا العباسي، البطلة السورية على مستوى العالم العربي في لعبة الشطرنج، خرجت من السجن بعد أعوام من الاعتقال.
ولو استطاع أهالي الشهداء الرياضيين أن يقولوا لكل من يسألهم، ما سبب استشهاد أبنائهم، وهو أنهم طالبوا بالحرية ولم يقتلوا على أيدي العصابات الإرهابية المسلحة.
أحدث المنتخب انقسامًا في سوريا.. نعم.. وهذا أكيد.. لأن سوريا لم تكن لشعبها يومًا بل كانت وما زالت مزرعة خاصة للمجرمين والفاسدين والقتلة وعلى رأسهم بشار الأسد.
يريدون أن يصنعوا الفرحة كل مرة لهذا الشعب بالحذاء العسكري، بينما تستمر نضالات رجالات سوريا وشبابها بكل المجالات ومنها الرياضة على مذبح الحرية.. نهاية منتخب البراميل لايمكن أن يكون بسمة للسوريين.

"برجاف" تعود للعمل بعد توقف لسنوات

محاولات لإشراك أهالي عين العرب في بناء السلام

ورشة تدريبية نظمتها برجاف في عين العرب - أيلول 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي –خاص

عادت منظمة "برجاف" الكردية للعمل من جديد، مطلع أيلول الجاري، مركزة نشاطها في مدينة عين العرب (كوباني)، التي تأسست فيها قبل أربعة أعوام، وتعمل على مشروع "بناء السلام" محاولةً تعزيز فكرة المواطنة لدى أهالي المنطقة.

ويعتقد الناشط جهاد محمد من عين العرب، في حديثه لعنب بلدي، أن "الانطلاقة القوية التي بدأتها المنظمة قبل سنوات من حيث أعداد الكوادر المؤهلة، والعمل المؤسساتي المدني، يؤهلها لتنجح في بدايتها الجديدة".

وكمؤسسة تهتم بالحريات وبناء السلام، يؤكد جهاد أن المنظمة أمام "تحد كبير"، معتبرًا أن "بعدها عن السياسة والتبعية والنظر للجميع بعين واحدة، ربما يسهل عملها في المنطقة".

نحو "التعايش المشترك"

بدأت المنظمة منذ أيام مشروع "بناء السلام"، التي تسعى من خلاله إلى إشراك المواطنين في العملية، لتكون جسرًا نحو التعايش المشترك بين المكونات المجتمعية والسياسية، وفق مديرها فاروق حج مصطفى.

وتتطلع، كما يقول حج مصطفى لعنب بلدي، إلى "الوصول إلى مجتمع أكثر انفتاحًا وتفاعلًا بين مكوناته في دولة المواطنة الحقة"، متحدثًا عن قيم تعمل المنظمة على ترسيخها من خلال ورش العمل أبرزها "اللاعنف والمساواة والتشاركية والشفافية".

وسعيًا لتعميق الوعي المجتمعي وتعزيز مفاهيم التسامح وقبول الآخر، بادرت المنظمة لتوسيع مساحة الحوار وتبادل الخبرات بين المكونات في المنطقة، بحسب مديرها، الذي يتمنى أن تسهم المنظمة "في تعزيز دور ورسالة الإعلام المجتمعي الجديد".

يلفت حاج مصطفى النظر إلى صعوبات تواجه عمل "برجاف"، متمثلة بالفترة التي عاشها الأهالي خلال سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، قبل سيطرة "وحدات حماية الشعب"، الذراع العسكري لـ"حزب الاتحاد الديمقراطي" الكردي عليها، عام 2014.

"لا بد أن تكون هناك صعوبات، فمجتمعنا تحرر قبل فترة ليست ببعيدة من كابوس القمع والإرهاب"، يقول مدير المنظمة، ويرى أن "العمل على تحرير الأنفس من وطأة تركة الاستبداد، يضع تحديات كبيرة أمامها، مردفًا "أمامنا عمل شاق وصعب سنخوضه بروح التفاعل المجتمعي المدني".

وتسعى المنظمة، بحسب مديرها، إلى جعل المواطنين "فاعلين لا مستهلكين لتحقيق شرط المواطنة"، ويُقرّ أن العمل "صعب جدًا ويحتاج جهودًا جماعية لبلورة الفكر الحر، وتحجيم أثر الإرهاب الذي خلّف أثرًا بالغًا في المنطقة، في ظل استحقاقات المرحلة السورية والكردية".

تصف "برجاف" نفسها بالمنظمة المدنية غير الربحية، تأسست في آذار 2013، وتقول إنها تعمل في حقل التنمية الديمقراطية بمثابة شبكة، نحو بناء القدرات.

وأصدرت في وقت سابق 24 عددًا من جريدة باسمها، وعددًا واحدًا من مجلة "برجاف"، كما رعت عشرات ورش العمل، التي تضمنت تدريبات حول قضايا التنمية والديمقراطية والمأسسة، وفق إدارتها.

عام دراسي كامل يشمل آلاف الطلاب

مشروع تعليمي في ريف حمص الشمالي

عنب بلدي –خاص

تعمل منظمة "بركة" الإنسانية على مشروع "بالعلم نسمو"، الذي يضمن عامًا دراسيًا كاملًا لتلاميذ وطلاب ريف حمص الشمالي، ويبدأ في مدارس محددة مطلع تشرين الأول المقبل، تزامنًا مع العام الدراسي 2017-2018.

ويأتي المشروع في ظل سوء الوضع التعليمي شمالي حمص، رغم استمرار عمل المدارس التابعة للنظام السوري، وأخرى تتبع لمديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، إلا أن من استطلعت عنب بلدي آراءهم، تحدثوا عن "عدم كفاية الكوادر التي تعمل بشكل تطوعي"، واصفين العملية التعليمية بأنها "دون المستوى المطلوب".

ويقول مدير المشروع في "بركة"، محمد أوزون، إن المشروع مقسم على مناطق الرستن وتلبيسة وما حولها، إضافة إلى الحولة (مدينة تلدو وما حولها).

بدأ المشروع على ثلاث مراحل انتهت الأولى خلال الفترة الماضية، وشملت دورات تدريبية للمدرسين العاملين فيه، لتبدأ الثانية خلال أيلول الجاري، متضمنة دورات تقوية لكافة الطلاب في الريف الشمالي، تستمر على مدار شهرين، وتنتهي قبل بدء العام الدراسي ضمن المرحلة الثالثة.

ووفق أوزون، فإن العمل يشمل ثلاث مدارس في كل منطقة، أي تسع مدارس ضمن كامل المشروع، ويوضح مديره أنه "يضم 150 مدرسًا ويستفيد منه قرابة 2600 تلميذ وطالب".

المناهج الدراسية ضمن "بالعلم نسمو"، نفسها المعتمدة من مديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، وتضم المدارس التسع طلاب المرحلة الثانوية، عدا واحدة منها (مدرسة المستقبل)، فتشمل المراحل التعليمية من الصف الأول وحتى الثانوية العامة (بكالوريا).

ويؤكد أوزون أن العمل يجري بالتعاون مع مديرية التربية، مشيرًا إلى أنه "يمكن أن نؤمن مناهج للمدارس التي ترعاها المديرية، في حال لم تستطع تأمينها".

وتتضمن كل مدرسة مرشدًا نفسيًا اجتماعيًا، وفق مدير المشروع، الذي يرى أن "منظمات كثيرة تهتم بالدعم النفسي وهي تتفوق على مشاريع التعليم التي نهتم بها كأولوية، بينما يأتي دعم الطلاب نفسيًا كرديف".

توقفت العملية التعليمية في ريف حمص الشمالي عام 2012، وشهدت نهضة تدريجية في مستوى التعليم مع دخول عام 2014، إذ رعت منظمات رسمية وغير حكومية مشاريع تعليمية في المنطقة.

ويلفت مدير المشروع إلى أن المنظمة "تعمل على جلب الدعم لبدء العمل في 19 مدرسة ابتدائية، ولكن ليس هناك أي تطور في هذا الملف حتى اليوم".

تأسست منظمة "بركة" الإنسانية في سوريا عام 2012، تحت اسم "واقع الشام"، وتبنت برامج دعم وتطوير في مختلف المجالات ومنها التعليم خلال الفترة الماضية، كما حصلت على ترخيص في تركيا، شباط 2016.

"الحكومة مثل السيّاح لا تتعرف إلا على دمشق والمناطق السياحية المحيطة"

ابن ريف ابن مدينة.. عن سوريا التي نعرفها جيّدًا

في الأرياف والمدن، شمالًا وجنوبًا شرقًا أو غربًا، في مختلف المحافظات السورية، كان "واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد"، أحد أعمدة مظاهرات الثورة السلمية، وأبرز هتافات السوريين فيها، مؤكدين عبره انتماءهم لسوريا واحدة لا تقسمها طائفة ولا دين ولا عرق، سوريا التي سرعان ما بدأت ملامحها الحقيقية تتبين، ليكتشفوا أنها ليست واحدة، وأن شعبًا واحدًا لم يكن يقطنها يومًا، مهما علت الأصوات وبحّت الحناجر بالتأكيد على ذلك، فهل يوحد هتاف ما عمل نظام البعث على تجزئته وتقسيمه طيلة عقود؟

عنب بلدي – حنين النقري

"أنا من دوما، لكنني كنتُ على الدوام فخورة بأنني من مواليد مدينة دمشق، وأن ذلك مكتوب كوسام على هويتي، وهو حال إخوتي جميعًا"، تقول منيرة (36 عامًا) مدرسة لغة عربية ومقيمة في تركيا.

درجة ثانية

تقول منيرة "كانت أمي تتباهى بين أقاربنا أنها أنجبتنا جميعًا في مدينة دمشق، وفي أرقى أحيائها (المالكي)، وتوصينا ألّا نخطئ عندما نُملَى معلوماتنا الشخصية أثناء السعي بمعاملة أو سواها، في بداية الثورة كان للأمر فائدته عند المرور بالحواجز، رغم أن قيد النفوس في دوما، لكن مكان التولد كان أحيانًا يشفع لإخوتي بالمرور على الحواجز".

تؤكد منيرة أنها، ومعظم أبناء وبنات الريف، كانوا يحاولون إخفاء لهجاتهم التي تشي بأصولهم أثناء الدراسة الجامعية، تقول "لا يمكن إنكار وجود شعور معين، بأنك مواطن من الدرجة الثانية إن لم تكن من دمشق، ومواطن من الدرجة الثالثة إن كنت من الريف، في الجامعة مثلًا، وعندما كان أحدهم يعرف بالغلط أنني من دوما كان يسألني (أبوكي بيحلف بالطلاق!)".

تشير منيرة أن أهل الريف لم يشعروا بقيمة انتمائهم لبلداتهم وضيعهم إلا بعد الثورة، تقول "الثورة أعادت لنا اعتبارنا، وهو أمر ينطبق على مئات المناطق والمدن التي عرفنا أسماءها بعد الثورة فقط، عندما كنتُ أقرأ اسم دوما على البث المباشر لقنوات الأخبار ومظاهرات بعشرات الآلاف فيها، كنت أحس بفخر حقيقي، قد يكون أهل دوما (حلّيفة طلاق)، لكن أهل سوريا كلها اليوم يحلفون برؤوسهم".

الحب أعمى

"مهما اعتقدنا خلاف ذلك، نجاح الزواج بين أبناء الريف والمدينة مستحيل، وهي نتيجة تعلمتها بعد درس صعب" تقول ندى، اسم وهمي لشابة دمشقية. بعد قصة حب أثناء الدراسة الجامعية، تقدم محمد لخطبتها من أهلها وفق العادات والأصول، تقول ندى "كان أهلي معارضين بشدة، محمد من إحدى بلدات الريف الدمشقي، بينما أنا ابنة حي الشاغور في دمشق، لكنني كنت أحبه بشدة وأصررت على موقفي، وهكذا بعد أخذ ورد وطول رفض ماشى أهلي رغبتي دون مباركة حقيقية من طرفهم، كذلك لم يكن أهل محمد موافقين تمامًا، بل مجبرين برغبة ابنهم بالارتباط واختياره".

إنذار مبكر

لم تتأخر المشاكل الناجمة عن اختلاف الثقافة بين العائلتين في الظهور، إذ بدأت منذ الاتفاق على المهر والخطبة وكتب الكتاب، تقول ندى "رغم تجاور الريف والشام إلا أن العادات مختلفة، قيمة المهور في المدينة أغلى بأضعاف على سبيل المثال، طبيعة جهاز العروس مختلفة، ليس عندنا في الشام زبادي صيني، كما أن إدارة الاحتفالات مختلفة، فمثلًا في الشام يكون أهل العروس مسؤولين عن حفلة الخطبة، وأهل العريس مسؤولون عن حفلة الزفاف، لكن في الريف الحفلتان كلتاهما من مسؤولية أهل العريس، فأعراف من التي ستطبق هنا؟ رغم أن هذه المشاكل المبكرة كانت إشارة ينبغي أن أنتبه لها عن حجم اختلاف الثقافات إلا أنني كنت مصرة على موقفي ورغبتي في إتمام الدرب مع محمد".

> لا يمكن إنكار وجود شعور معين، بأنك مواطن من الدرجة الثانية إن لم تكن من دمشق، ومواطن من الدرجة الثالثة إن كنت من الريف، في الجامعة مثلًا، وعندما كان أحدهم يعرف بالغلط أنني من دوما كان يسألني (أبوكي بيحلف بالطلاق!)

ما حسبته ندى مشكلات، كان مجرد مقدمات بسيطة لا تقارن بما سيأتي لاحقًا، وما كان يحل بالتراضي و"المخاجلة" حسب تعبيرها، صار شجارات بأصوات عالية بعد الزفاف، تشرح ندى قائلة "محمد كان إنسانًا جيدًا، لكننا لم نستطع التفاهم بمجرد أن أصبحت على ذمته، عقليتنا مختلفة جدًا، وأولويات الحياة مختلفة، كنا نختلف على كل شيء، كل شيء، بدءًا من موعد الغداء، وطبيعة الطعام على الإفطار والعشاء، وليس انتهاءً بعزائمه المفاجئة لأصدقائه، وطريقة لباسي، وزيارات أهلي، وهكذا صارت المشاكل تتفاقم وتزداد، على حساب الحب والود بيننا، لم أتخيل ذلك يومًا، لكنني

ورقة ضغط جديدة بنكهة سياسية

الأمم المتحدة تعلّق مساعداتها الغذائية

رسائل "SMS" تلقاها لاجئون سوريون في لبنان، كان المرسل فيها برنامج الأغذية العالمي (WFP)، المدعوم من الأمم المتحدة، لينذرهم "مع بالغ الأسف" بأن شهر تشرين الأول هو آخر شهر يمكنهم فيه الاستفادة من المساعدات الغذائية المقدمة لهم.

عنب بلدي – رهام الأسعد

تلقى السوريون رسائل الأمم المتحدة بالكثير من القلق والقليل من الاستغراب، كونهم اعتادوا على انقطاع السلة الغذائية المرتبطة بشكل وثيق بسخاء وشح المجتمع الدولي المانح أمواله للاجئين السوريين حول العالم، وربما انعكست بعض التطورات السياسية والمتغيرات الميدانية على قرار إيقاف برنامج الأغذية العالمي هذه المرة، لتدخل اعتبارات جديدة على خط المساعدات.

بعد السلة.. خوف على "المازوت"

رغم أنها لم تصدر بيانًا رسميًا عبر منصاتها الرسمية أو أحد الناطقين باسمها عن قرارها إيقاف برنامج المساعدات الخاص بالأغذية، إلا أن ناشطين لبنانيين وسوريين أكدوا لعنب بلدي صحة الرسائل التي تسلمها لاجئون في لبنان، بتاريخ 5 أيلول الجاري.

وجاء في نص الرسالة، التي تفتقر لذكر الأسباب، "يؤسفنا إبلاغك بأن شهر تشرين الأول سيكون آخر شهر يمكنك فيه الاستفادة من المساعدات المقدمة عن طريق برنامج الأغذية العالمي لأنك لم تعد مخولًا للحصول على المساعدات الغذائية".

ورغم قلة قيمتها المادية التي لم تتجاوز 27 دولارًا للفرد الواحد، إلا أن اللاجئة السورية في لبنان عالية محمد، والتي وصلتها رسالة الأمم المتحدة، قالت لعنب بلدي إن أكثر المتضررين من القرار "المفاجئ" هم العائلات الكبيرة المكونة من أطفال كثر، مشيرةً إلى أن الأسباب لم تتضح بعد.

وأضافت عالية أن اللاجئين خائفون من أن من تطال تلك القرارات المساعدات الشتوية الخاصة بالتدفئة والمازوت، والذي تصل قيمتها إلى 100 دولار في الشهر، عن طريق ما يعرف بـ "البطاقة الحمراء".

إلا أن الأمم المتحدة نوهت في الرسالة التي أرسلتها للاجئين إلى ضرورة الاحتفاظ بالبطاقة الحمراء، وذلك للحصول على المساعدات في المستقبل، في حال كانوا مخولين بذلك.

"الداعمون تعبوا بعد سبع سنوات"

من وجهة نظر الناشط اللبناني ناصر ياسين، مدير الأبحاث في معهد "عصام فارس" التابع للجامعة الأمريكية في بيروت، فإن قرار الأمم المتحدة بإيقاف برنامج الأغذية العالمي مرتبط بشح تمويل المجتمع الدولي المادي للاجئين السوريين.

طفل سوري يقود حصانًا في مدينة إدلب بعد سماعه دوي غارة جوية - 18 تموز 2017 (AFP)

> الموضوع بمجمله من تخطيط النظام وتنفيذه على مدار عقود، حماة لأهل حماة، حلب لأهل حلب، الشام لأهل الشام، وهكذا كل المحافظات، من النادر أن تجدي حلبيًا يقطن في الشام، أو حمصيًا يقطن في اللاذقية، النظام كله معد لتقوقع كل مجتمع على نفسه

وصلت لمرحلة لم أعد قادرة على تحمل ضغط الحياة والشجارات، وهكذا طلبت الطلاق بعد ثلاثة أعوام".

أكيد لا!

غالبًا ما يضرب المثل بأهالي دمشق بالانتماء الشديد لمدينتهم، فما بين "خارج السور" و"داخل السور" تختلف تسميتك وانتماؤك، وهو ما يحاول أهالي بعض المدن الأخرى نفيه عن أنفسهم، ومن بينهم صهيب، 29 عامًا مهندس كهرباء من مدينة حمص، والذي كان يؤكد لنا أنه بالنسبة لمدينته فإن الفروق بين الريف والمدينة غير موجودة، لكن عندما توجهنا بسؤال "هل يعني ذلك سهولة الخطوبة والزواج بين الريف والمدينة" أجاب بشكل قاطع "أكيد لا، الزواج مسألة مختلفة، وله علاقة بالتكافؤ والانتماء لثقافة واحدة، لماذا يوقع العرسان أنفسهم في مشاكل ناجمة عن الفروق الثقافية والعلمية، بصراحة من النادر أن تجدي زيجة أحد طرفيها من الريف الحمصي والآخر من حي من أحياء مدينة حمص، الريف لهم عاداتهم وللمدينة عاداتها، وليس في ذلك انتقاص لأي طرف".

يطرح صهيب مثالًا على عدم الاختلاط بين الثقافات في سوريا، يقول "كل عائلتنا كانت تقطن في حي أو حيين من أحياء حمص، يمكننا أن نزور جميع أقارب أبي وأمي خلال ساعتين، وباقي سوريا لم يكن لنا فيها قريب واحد، معارفنا وجيراننا وأهلنا جميعهم هنا، ولم يكن لدينا أدنى احتكاك بأي شخص من خارج هذه الثقافة، حتى عند الرغبة بالزواج، نحرص على أن نبقى في نفس البيئة، ويلي متلنا تعو لعنا".

حكومة سياح

مكّن الاحتكاك بالشعوب الأخرى السوريين من إدراك حجم مشكلاتهم الداخلية، وهو ما تقول عنه منيرة بعد انتقالها إلى تركيا، "عندما عشت في تركيا بدأت أدرك كم سوريا مقسمة مناطقيًا، وأن انتماء السوريين الحقيقيّ لمناطقهم وليس للبلد كاملًا، وهو أمر له علاقة أساسية بسياسة الدولة وقوانينها، فمثلًا تجدين في سوريا جميع الفعاليات والمعارض والاهتمام منصبًا على العاصمة دمشق، ومن بعدها العاصمة الاقتصادية حلب، ما هي نسبة اهتمام النظام بريف دمشق مقارنة بدمشق؟ شبه معدومة، وهي النتيجة نفسها عندما ننظر لاهتمامه بحماة مثلًا مقارنة بدمشق".

وتشير إلى أن ذلك ينعكس بوضوح على الوجهات السياحية، فتقول "الحكومة مثل السيّاح لا تتعرف إلا على دمشق والمناطق السياحية المحيطة، وهو أمر ينعكس بطبيعة الحال على أبناء البلد، لماذا سأزور أنا ابنة دوما الحسكة إن لم يكن هناك لا أهل ولا أقارب ولا فعاليات أزورها هناك؟ وهو أمر وجدتُ نقيضه في تركيا، فلكل ولاية مهرجانات ومعارض وفعاليات تميزها وتجذب زوارها".

تؤكد منيرة على أن التشبيك بين المواطنين من كافة المناطق مسؤولية الحكومة، وتدلل على فكرتها بمثال، تقول "نقطة أخرى لفتتني في الشعب التركي وهي مدى اختلاطه، جيراني على سبيل المثال، الأب من أنقرة والأم من دوزجة، الابن بدأ العمل في سيرت وتزوج شابة من بورصة ويعملان الآن في إزميت، فيما تعمل أخته في اسطنبول، نظام العمل والتوظيف يحتم اختلاط الشعب ببعضه وتغيير أماكن سكنه، ما يتيح بناء علاقات مع أبناء المدن والأرياف الأخرى والتعرف على عاداتهم وطبائعهم، وهو ما يذيب الفوارق بينهم بشكل كبير".

قوقعة

لا ينكر أبو زياد، تاجر حموي مقيم في تركيا، وجود ما أسماه حواجز نفسية بين السوريين، وهو أمر وإن تلاشى في بداية الثورة لكنه تعزز بشكل أسوأ بعد عسكرتها حسب تعبيره، يضيف "الموضوع بمجمله من تخطيط النظام وتنفيذه على مدار عقود، حماة لأهل حماة، حلب لأهل حلب، الشام لأهل الشام، وهكذا كل المحافظات، من النادر أن تجدي حلبيًا يقطن في الشام، أو حمصيًا يقطن في اللاذقية، النظام كله مُعد لتقوقع كل مجتمع على نفسه، وعدم اختلاطه بسواه، وهو أمر ينطبق على أهل الريف والمدينة انطباقه على الفروق بين كل مدينة وأخرى، حتى عند بلوغ الشاب سن العسكرية، تجدين أهله يدفعون كل الرشاوى المطلوبة ليكون بالقرب منهم، كل هذا برضا من النظام ومباركة منه".

يلفت أبو زياد إلى حادثة جرت أمامه في المعسكر الجامعي قبل سنوات "كنا في المعسكر الجامعي عندما وقع خلاف ذو علاقة بالمناطق بين زميل من دير الزور وآخر حمصي، عندها لم يتمالك الديري نفسه وكأنه ينفي عن نفسه وأهالي دير الزور صورة لطالما وسموا بها، كان يصرخ بنا (حتى الآن لا زال البعض يظننا نعيش في الخيام ونتنقل على ظهر الدواب، دير الزور مدينة مثل مدنكم، ونحن مثلكم ندرس ونتعلم، وكلمة شاوي ليست شتيمة)".

وقال لعنب بلدي إن القرار لا يشمل جميع المستفيدين، وإن مفوضية اللاجئين ستختار المفصولين وفقًا لما تسميه "الهشاشة"، القائم على أساس الحاجة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للاجئين.

وأشار ياسين إلى أن التمويل هذه السنة، حتى الآن، أقل بكثير من المطلوب وأقل من السنة الماضية في نفس هذه الفترة، وقال "يبدو أن الداعمين تعبوا بعد سبع سنوات من الأزمة"، وتابع "أنا خائف مما هو أعظم في المستقبل".

ووصل عدد السوريين المستفيدين من برنامج الأغذية العالمي في لبنان 700 ألف لاجئ، يستخدمون القسائم الغذائية الإلكترونية (البطاقات الإلكترونية) الخاصة بالبرنامج لشراء الطعام من أي من المحال التجارية الـ 500 المتعاقد معها في مختلف أنحاء لبنان.

وكل شهر تُشحن البطاقة الإلكترونية بمبلغ 27 دولارًا أمريكيًا للشخص الواحد، بتمويل من الدول المانحة، وخاصة ألمانيا وكندا والولايات المتحدة.

وسبق أن اشتكت الأمم المتحدة من ضعف التمويل الخاص ببرنامج الأغذية العالمي، معلنةً نهاية عام 2014 عن إيقافه لنحو مليوني لاجئ سوري في الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر، لتعاود تفعيله في العام 2015.

اتفاقيات القلمون.. هل تعيد اللاجئين؟

لم يخفَ تأثير التطورات الميدانية والسياسية التي شهدتها المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان على وضع اللاجئين السوريين هناك، ويبدو أنها تكاتفت هذه المرة مع صوت الحكومة اللبنانية التي تنادي بعودتهم "الآمنة" إلى بلدهم، نتيجة "الأعباء" الاقتصادية التي تكبدتها بوجود ما يزيد عن مليون و70 ألف لاجئ سوري، فاق عددهم ربع سكان لبنان، حسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ورغم أن أغلبهم يعيشون أوضاعًا صعبة داخل المخيمات إلا أنها، بالنسبة لهم، أفضل حالًا من العودة إلى مناطقهم المتنازع عليها والتي يدخل "حزب الله" اللبناني طرفًا رئيسيًا فيها.

وأغلق الجيش اللبناني من جهة، وجيش النظام السوري و"حزب الله" من جهة أخرى، ملف القلمون الغربي، الشهر الماضي، بعد معارك عدة مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، أفضت إلى اتفاقيات بنقل عناصره إلى البوكمال على الحدود السورية العراقية، وبسط "حزب الله" سيطرته على منطقة القلمون التي ينحدر منها غالبية اللاجئين السوريين في لبنا ن .

وربط بعض الناشطين الحقوقيين واللاجئين السوريين بين اتفاقيات القلمون وإيقاف برنامج الأغذية العالمي، كنوع من الضغط على اللاجئين للعودة إلى مناطقهم، خاصة أن وزير النازحين السوريين في لبنان، معين المرعبي، اقترح على المجتمع الدولي العمل لإيجاد حل للأزمة السورية وإنشاء مناطق آمنة وإعادة إعمار سوريا، بدل الاستمرار في التمويل الإغاثي والإنساني.

وأضاف، خلال لقائه مع وزير الهجرة البلجيكي، تيو فرانكلي، الأربعاء 6 أيلول، "نحن بحاجة للمزيد من الدعم لتوفير العودة الآمنة لجميع النازحين إلى ديارهم".

وفي هذا الخصوص قالت اللاجئة السورية عالية محمد إن ضغطًا كبيرًا يتعرض له اللاجئون السوريون في لبنان للعودة إلى بلدهم، وأشارت إلى أن الأمم المتحدة عرضت على بعض السوريين، من مدينة حمص تحديدًا، أموالًا للعودة إلى مدينتهم، إلا أنهم مازالوا يرفضون لعدم شعورهم بالأمان.

ولغياب تعليق الأمم المتحدة على قرار إيقاف المساعدات الغذائية، يصعب التنبؤ فيما إذا كانت ستستأنف دعمها للاجئين السوريين في لبنان، فيما تسري التوقعات عن تسلّم منظمات إغاثية جديدة برنامج الدعم الغذائي.

شاشة موبايل تظهر رسائل من الأمم المتحدة (عنب بلدي)

داء يصيب ملايين البشر حول العالم

القرحة الهضمية..

اعتقادات خاطئة تجاوزها الطب

**يعتبر داء القرحة الهضمية أحد أمراض الجهاز الهضمي الشائعة بين الناس، فهو يصيب ملايين الأشخاص حول العالم سنويًا.
وظلت الاعتقادات الخاطئة تحيط بهذا الداء لفترة طويلة في الماضي، إذ كان يعتقد أنه ينجم عن التوتر النفسي أو تناول الأطعمة المشبعة بالبهارات، كما أنه كان يعتبر مرضًا مزمنًا يتحتم على المصابين به اعتياد العيش معه طوال حياتهم، ولكن تبين أن الأسباب الحقيقية لداء القرحة الهضمية مختلفة عما كان سائدًا، وكذلك يكفي العلاج المناسب لشفاء معظم الحالات، كما يساعد على التخفيف بشكل فوري من أعراضها.**

د. كريم مأمون

ما أسباب الإصابة بالقرحة الهضمية؟

يرتبط حدوث القرحات المريئية بمرض الارتجاع المعدي المريئي، حيث يؤدي الحمض المعدي إلى التهاب الغشاء المخاطي للمري وتقرحه.

أما المسبب الأساسي لمعظم حالات القرحات المعدية والاثني عشرية (90% من حالات قرحة الاثني عشر و60% من قرحة المعدة) هو الإصابة بجرثومة الملوية البوابية (Helicobacter pylori) التي تعيش في الطبقات المخاطية المبطنة للمعدة، وهي في العادة لا تسبب مشاكل، ولكن في بعض الحالات تؤدي إلى التهاب الطبقات المخاطية وحدوث القرحة.

ورغم عدم وضوح آلية العدوى بهذه الجرثومة، فإنه يعتقد أن التواصل المباشر عن طريق الفم (التقبيل أو مشاركة أدوات الطعام مثلًا) ينقلها، كذلك عن طريق شرب أو تناول الأطعمة الملوثة، وقد تنتقل عن طريق التلامس، كما أن استعمال المراحيض المشتركة قد ينقل العدوى.

والمسبب الآخر للقرحات المعدية والاثني عشرية هو تناول مسكنات الألم المعروفة بمضادات الالتهاب اللاستيروئيدية (NSAIDS)، مثل الأسبرين والآيبوبروفين والديكلوفيناك والنابروكسين، إذ تؤدي إلى تخريش بطانة المعدة والأمعاء وإصابتها بالالتهاب والتقرح.

وهناك بعض العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بالقرحات الهضمية:

. التدخين: يعتبر سببًا مهمًا يزيد من حدوث داء القرحة الهضمية، كذلك يزيد من خطورة حدوث المضاعفات، ويُعيق العلاج، فالنيكوتين يعمل على زيادة حجم وتركيز حمض المعدة، كما يؤدي إلى تصلب الشرايين ما يسبب نقصًا في التروية الدموية ينتج عنه قرحة.

• عوامل وراثية: خاصة في قرحة الاثني عشر، لكن هذه العوامل لم تحدد بعد .

• زمرة الدم: وجد أن حاملي الدم من الزمرة O معرضون للإصابة أكثر من غيرهم .

• الضغط النفسي الزائد: كما هو مثبت فإن الضغط النفسي يزيد من إنتاج حمض المعدة، ومع أن هناك جدلًا حول دوره في نشوء القرحة، لكن المؤكد أن الحروق وإصابات الرأس تؤدي إلى نشوئها (قرحة الشدة)، وقد تم تسجيلها لدى حالات موضوعة على جهاز التنفس الاصطناعي.

. تناول الكحول: فهو يخرش القناة الهضمية ويزيد إفراز الحمض فيها.

ما أعراض الإصابة بالقرحة الهضمية؟

1 - ألم في البطن: ألم فارك مع شعور بالحرقة، ويتميز بأنه:

يكون في منطقة أعلى البطن ما بين السرة وأسفل القفص الصدري.

قد تستمر الآلام من دقائق إلى عدة ساعات.

يسوء الألم خاصة بين الوجبات عندما تكون المعدة خاوية من الطعام، لكن القرحة المعدية قد تسبب ألمًا خلال تناول الوجبة بسبب إفراز حمض المعدة.

بعض الأحيان يحدث أن يستيقظ المريض في منتصف الليل من هذه الآلام المزعجة.

يخف الألم مؤقتًا عند تناول أطعمة معينة تقوم بمعادلة حمض المعدة، أو بعد أخذ مضادات الحموضة (الأدوية التي تقلل من إفراز حمض المعدة).

تختفي الأعراض عادة لمدة تتراوح ما بين عدة أيام إلى عدة أسابيع لتعود للظهور مرة أخرى في دورة ألم جديدة.

نادرًا ما تؤدي القرحة إلى ثقب في المعدة أو الاثني عشر، وهذا يسبب ألمًا شديدًا ويتطلب جراحة عاجلة.

2 - شعور بانتفاخ البطن بعد الطعام.

3 - تقيؤ المساء: اندفاع اللعاب بعد سلسلة من التقيؤات لتخفيف الحمض في المريء.

4 - غثيان.

5 - فقدان الشهية للطعام وبالتالي فقدان الوزن.

6 - قيء الدم: وهو يحدث نتيجة نزيف في القرحة المعدية أو نتيجة تضرر أو تدمير خلايا المريء بسبب عملية التقيؤ المستمرة، ويتراوح لونه ما بين الأحمر القاني والبني الداكن كطحل القهوة.

7 - براز أسود: يكون سائلًا شديد السواد كالزفت.

كيف يتم التشخيص؟

قد يلجأ الطبيب إلى التدابير التالية لتشخيص هذا المرض:

- الفحص المخبري للكشف عن جرثومة الملوية البوابية.

- إجراء فحص التنظير الهضمي العلوي: الطريقة الوحيدة لتأكيد تشخيص الإصابة بالقرحة الهضمية، حيث يستطيع الطبيب بواسطته رؤية جوف المريء والمعدة وبداية الأمعاء من الداخل، وخلاله يمكن تشخيص القرحات، تحديد مكانها، استخراج العينات، تشخيص المضاعفات وعلاجها إذا لزم الأمر، ويتم أخذ خزعات في حال القرحات المعدية لتشخيصها ونفي حالات سرطان المعدة.

وعند المرضى فوق سن الـ 45 سنة وعند استمرار الأعراض فترة أكثر من أسبوعين تكون احتمالات القرحة الهضمية لديهم عالية وكافية لخضوعهم للفحص السريع والمؤكد عن طريق استخدام المنظار.

- التصوير الشعاعي للجهاز الهضمي: كان أكثر استعمالًا في السابق، وخلاله يقوم المريض بشرب سائل يحتوي على مادة الباريوم ثم يتم التصوير بالأشعة السينية فيرتسم الجهاز الهضمي والقرحة.

اختبارات تشخيص عدوى الجرثومة الملوية البابية

1 - فحص الأجسام المضادة للجرثومة الملوية البابية في الدم: يمكن اكتشاف هذه الأجسام بفحص دم بسيط، إلا أن لهذا الفحص سلبيات حيث إنه لا يميز بين التعرض السابق والحالي للعدوى.

2 - فحص المستضد في البراز: يساعد هذا الاختبار على فحص وجود الجرثومة في البراز، كما أنه يساعد على متابعة فعالية العلاج.

3 - اختبار اليوريا بالزفير: ويتم تناول اليوريا بواسطة مشروب سائل ثم الزفير بعد ساعة إلى جهاز معين يكتشف تركيز اليوريا في الزفير، واليوريا هي أحد المواد التي تستطيع جرثومة الملوية البوابية أن تحللها، فإذا وجدت الجرثومة فإن اليوريا ستتحلل ويمكن اكتشاف الأمر بواسطة الجهاز، ويساعد الاختبار على التشخيص وعلى متابعة العلاج، ويعتبر من أكثر الاختبارات استعمالًا.

4 - اختبار اليورياز السريع: اختبار يجرى مباشرة بعد استخراج العينة لاختبار وجود أنزيم اليورياز وهو الأنزيم الذي تفرزه الجرثومة الملوية البابية لتحليل اليوريا، ويعتبر الاختبار سهل التنفيذ ولا يستغرق وقتًا.

5 - زرع الجرثومة من العينة المستخرجة (Culture): لا يستخدم الأطباء هذا الفحص كثيرًا لأنه يستغرق عدة أسابيع، لكن ميزته أنه يؤكد بلا شك وجود أو عدم وجود الجرثومة، كما أنه يستطيع تحديد المضادات الحيوية التي تعمل ضد الجرثومة.

ما المضاعفات المحتملة لداء القرحة الهضمية؟

يؤدي داء القرحة الهضمية لعدة مضاعفات، وخاصة إذا كان مزمنًا ولم يتم تشخيصه أو علاجه، وتشمل التالي:

النزف: نتيجة ثقب في أحد الأوعية الدموية مما يجعله ينزف، ويتظاهر بإقياء دم أحمر إذا كان النزيف شديدًا، أو إقياء كطحل القهوة إذا كان النزيف بطيئًا، ويظهر الدم في البراز أيضًا، وقد يظهر كدم أحمر إذا كان النزيف شديدًا، أو براز أسود زفتي ذي رائحة كريهة إذا كان النزيف بطيئًا، وقد يحصل فقر دم لدى المريض بسبب فقدان الدم المتواصل، ويمكن علاج النزيف بتنظير المعدة أو بالمعالجة الجراحية.

الثقب: يحدث إذا أدت القرحة إلى انثقاب جدار المعدة أو الاثني عشر، ويؤدي الثقب إلى التهاب الصفاق، ما يسبب ألم البطن الحاد والمنتشر، الحرارة المرتفعة، الجفاف والإمساك، ويتطلب الثقب المعالجة الجراحية الفورية.

الاختراق (النفاذ): نوع من الانثقاب يستمر فيه الثقب ليصل إلى عضو آخر مجاور كالبنكرياس أو القولون أو الكبد، وهذا يؤدي إلى أعراض عديدة مثل ألم البطن الممتد إلى الظهر في حال اختراق البنكرياس، ألم البطن الأيمن الأعلى عند اختراق الكبد وأخرى.

الانسداد: يكون حادًا بسبب وجود التهاب وانتفاخ حول القرحة، أو مزمنًا بسبب ظهور الندبات مكان القرحة الهضمية، وفي الحالتين يؤدي الأمر إلى انسداد مخرج المعدة، ما يسبب أعراضًا كألم البطن، القيء المتكرر، انتفاخ البطن، فقدان الوزن، الشبع المبكر، ويعالج الانسداد بالتنظير أو جراحيًا.

أخيرًا.. فإن لعلاج القرحات الهضمية عدة خيارات، فقد يكفي العلاج بالأدوية التي تقلل إفراز الحمض المعدي، وقد تحتاج للمشاركة مع المضادات الحيوية عند وجود تلوث بجرثومة الملوية البوابية، وقد يكون هناك حاجة للتداخل الجراحي عند حدوث المضاعفات مثلًا.. وهذا ما سنتناوله في عددنا المقبل.

نصائح لصناعة قصة مصورة مثيرة

إذا اعتقدت أنك تستطيع صناعة منتج مرئي إعلامي مثير للاهتمام باستخدام أدوات بسيطة بين يديك كالموبايل أو الكاميرا فأنت محق، لكن الإنتاج التلفزيوني فن قائم بحد ذاته، وإن أردت إخراجًا احترافيًا لمنتجك فعليك الإلمام بمبادئ إنتاج التقرير التلفزيوني، بما في ذلك التخطيط للقصة المصورة وقواعد تصويرها والمونتاج بالإضافة إلى التعامل مع الأجهزة والتقنيات المتاحة.

عنب بلدي – تميم عبيد

الفكرة المثيرة والبحث عن المعلومات

هاجس كل صحفي أو إعلامي هو إيجاد فكرة قيمة مثيرة لاهتمام الجمهور، والتحدي التالي له هو رواية هذه الفكرة بصريًا ضمن تقريره المصور.

من الضروري تحديد مدخل للقصة التي تنوي تناولها بعد البحث وجمع المعلومات وتكوين خلفية معرفية جيدة عن الموضوع، لتحديد عناصر القصة وشخصياتها.

يختلف بناء القصة الصحفية عن القصص الأدبية والسينمائية، فلا يمكن أن تعتمد على خيال أو افتراضات، إنما على معلومات وحقائق لن تحصل عليها إلا بعد البحث المعمق.

مخطط مبدئي

بعد انتهاء مرحلة البحث الأولي وجمع المعلومات اللازمة، ابدأ بصناعة مخطط للصور التي تريد التقاطها، المخطط الجيد سيجنبك الارتباك في موقع التصوير وسيسهل عملية المونتاج لاحقًا.

• ضع قائمة بجميع اللقطات التي تحتاجها، ورتبها مع برنامجك الزمني.

• حدد المواقع المقترحة للتصوير بحسب احتياجات تقريرك والشخصيات في القصة.

• زر تلك الأماكن إن استطعت، لتحديد أفضل أوقات التصوير ومواقع الكاميرا.

• ضع برنامجًا زمنيًا لكافة المهام، بما فيها استعدادات التصوير والتنقلات بين المواقع، ولا تنس منح نفسك وقتًا إضافيًا تحسبًا لأي طارئ.

ابدأ بتصوير اللقطات الأهم أولًا في كل موقع تصوير إن أمكن، وكن مرنًا في مخططك المبدئي، لأنك ستواجه الكثير من المتغيرات عند ذهابك إلى موقع التصوير. حاول أيضًا البحث عن المزيد من الأشخاص والأحداث التي تغني قصتك، لا تكتب النص النهائي حتى تكتمل جميع مقابلاتك، وفكر دائمًا باللقطات وتسلسلها في سياق تقريرك المرئي والمسموع.

البناء الأسهل للتقرير المصور قد يكون ذلك المعتمد على التسلسل الزمني، لكن الكثير من الموضوعات الخبرية معقد، عليك أن تجد طريقة منظمة لرواية القصة في عالم الصحافة المرئية، فعليك أن تربط بين كل مجموعة من أجزاء التقرير برابط منطقي، ابدأ بتقسيم التقرير إلى أجزاء مبنية على العناصر الخبرية وعلى المادة الفيلمية المتعلقة بها، حاول بعدها الربط بين الأجزاء بحيث تبدو وكأنها متماسكة مع بعضها البعض.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير التلفزيونية

صفات معد التقرير المصور

- **البحث المتقدّم والدقيق للوصول إلى المعلومة من مصادرها الموثوقة.**
- **الكتابة والإعداد، المعد أساسًا صحفيّ لذا عليه احتراف الكتابة وتناول القضايا الشيقة والخروج بموضوع مميز.**
- **دائم الاطلاع على القنوات والإذاعات والأحداث السياسية، وعلى معرفة كاملة بالشخصيات العامة والاعتبارية بمختلف تخصصاتهم وتوجهاتهم.**
- **لديه الكثير من الأفكار ويستطيع تطويرها والمتابعة بتنفيذها.**
- **المعرفة بأساسيات الكاميرا والإخراج والتصوير والأمور الفنيّة الأخرى.**
- **سرعة البديهة والتطوير الدائم للمهارات والقدرات والقراءة المتعمقة والثقافة.**
- **احترام المشاهدين وعدم الاستخفاف بعقولهم، والتعامل بمهنيّة وموضوعية وحياد في تقديم المعلومات.**
- **التمتع باللباقة والذكاء الاجتماعي، للنجاح في تكوين علاقات مع المسؤولين والزملاء والمصادر.**

الوصايا العشر لإنتاج قصة مصورة.. أنت الآن على التلفزيون

قدم الصحفي الدنماركي توربين شو ما أسماها "الوصايا العشر" لإنتاج قصة مصورة جيدة، في ورشة نظمتها إذاعة روزنة السورية الأسبوع الفائت في مدينة غازي عنتاب التركية، وشاركت فيها عنب بلدي.

ولدى توربين أكثر من 20 عامًا في العمل التلفزيوني، كصحفي ومضيف ومعلق، بمختلف المجالات الرياضية والأخبار والتسلية. وتنص الوصايا بحسب توربين على:

الفكرة

لا تغادر غرفة الأخبار قبل أن تكون لديك فكرة واضحة عن الأسلوب الذي ستروي به قصتك، حاول أن تتصور الإطار العام قبل البدء بالتنفيذ.

التأثير أكثر قوة في بداية القصة

علّق بأقل نسبة ممكنة وركز على الصوت والصورة. حاول أن تتصور ثلاث لقطات رئيسية ستستخدمها في التقرير المطول (المقدمة، العرض، النهاية).

مقدمة الموضوع

اجعل مقدمة الموضوع نشطة، اشرح لنا شيئًا، دعنا نشاهد شيئًا، اعمل شيئًا ما لتحسن مقدمة قصتك.

الصوت

يحتار كثيرٌ من الصحفيين باختيار الصوت المناسب، لكن العلاقة وثيقة بين الصوت والصورة.

عندما تجد مؤثرًا صوتيًا جيدًا فإنك ستجد الصورة الجيدة، ابحث عن الصورة الجيدة وستجد الصوت الجيد.

الحديث أفضل من المقابلة

اشبك ميكروفونًا لاسلكيًا بالناس واترك الكاميرا تسير، عندها ستكتشف الشخصية الرئيسية لقصتك .

صور وتحرك

ركز على الزوايا المختلفة وانظر إلى الموضوع من زوايا جديدة، التصوير من بعيد، من قريب.. والكثير من اللقطات القريبة (من الوجه).

الإثبات بالصورة

ابحث عن الإثبات بالصور، وعندما تنجح في ذلك تكون في غنى عن استخدام التعليق.

الفعل ورد الفعل

لا تركز فقط على الحدث، بل ركز على المتفرجين على الحدث، هناك ستجد اللقطات التي تحتاجها وستجد قصتك.

الإيقاع والسرعة

كما هو الحال في الموسيقى الكلاسيكية (السمفونيات)، عليك الانتقال من إيقاع لآخر في قصتك بسرعات مختلفة. بعد السرعة يأتي البطء وبالعكس.

المفاجآت

حاول أن تفاجئ الجمهور في كل وقت، نقاط المفاجأة يجب أن تكون مؤقتة بشكل صحيح وتنفذ بدقة.

كتاب

كهوف هيدراهوداهوس

عالم سحري يبحث عن الحقيقية

تدور أحداث رواية "كهوف هايدراهوداهوس" للأديب السوري الكردي سليم بركات، في عالم خيالي مواز لعالمنا نفسيًا، ومتباين عن الواقع الفيزيائي الذي نعيشه كبشر بشكل يعطي انطباعًا ساحرًا منذ الكلمات الأولى للرواية.

فأبطال هذا العمل هم مخلوقات أسطورية معروفة باسم "القنطور" أو "السانتور"، وهي مخلوقات يختلط شكلها مناصفة بين الإنسان من الأعلى، والحصان من الأسفل.

شعب الهوداهوس يعبد إلهًا من نوع خاص وهو "اللون"، ولا يقسمون إلا باسمه، وهو أقدس شيء يتوجهون إليه بالإخلاص.

وما إن يبلغ الهوداهوس ستة أعوام حتى يصبح لزامًا عليه أن يجد شريكًا له يقاسمه أحلام النوم، فكل هوداهوس يرى نصف حلم، في حين يكمل النصف الآخر شريكه الذي ارتبط معه إلى الأبد.

وتُعتبر الأحلام في ثقافة هذا الشعب مقدسة، ولا يجوز أن يعرفها غير الشريكين، والإله اللون.

لكن أمير الشعب "ثيوني" الذي استحكم منه الضجر، دنّس هذه المقدسات حين طلب في أحد الصباحات التي يجتمع فيها مع خلصائه، بأن يروي الهوداهوس أحلامهم على الملأ، وقد بدأها بنفسه وزوجته "انيكساميد".

وبدءًا من ذلك اليوم ستتوسع ظاهرة رؤية الهوداهوس لحلم كامل، وهو سيسبب بتشتتهم بعد أن كانوا ثنائيات أبدية، إذ يرون مخلوقًا يقف على قدمين (الإنسان)، ولا يعرفون ما هي طبيعته، ولا الطريقة التي باتوا يرون بها أحلامًا كاملة منتهكين بذلك ناموس المقدس في ثقافتهم .

لاحقًا سيخطف بعض الهوداهوس الذين شعروا بالإساءة لتاريخهم الأمير "ثيوني"، بعد أن وصلته أخبار الأحلام الكاملة فخرج متنكرًا للبحث عن حقيقة هذه الأحلام.

وحدها "انستوميس" العرّافة الناجية من سلالة أفناها مرض سموه "حمّى القرائن"، وهو بهاق أبيض يحولهم إلى حجارة كلما وجدوا شيئًا لا يستطيعون الكشف عن قرينه وشريكه، كون كل شيء في عالمهم قائمًا على المشاركة بين شخصين .

وحدها هذه العرافة ستعرف الحقيقة كاملة، لكن سليم بركات لن يبوح بها بشكل صريح، ما سيضع القارئ في حيرة وقلق دائم لا يخلو من المتعة.

وبهذا الأسلوب يمنح الروائي قرّاءه ميزة اكتشاف الحقيقة من وجهة نظرهم، لكنها حقيقة مرتبطة بالتأويل والتفسير تبعًا لتجربة كل إنسان في الحياة، ما يعطي الرواية طابعًا بالديمومة والاستمرار والتطور حتى بعد نشرها بـ11 عامًا.

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

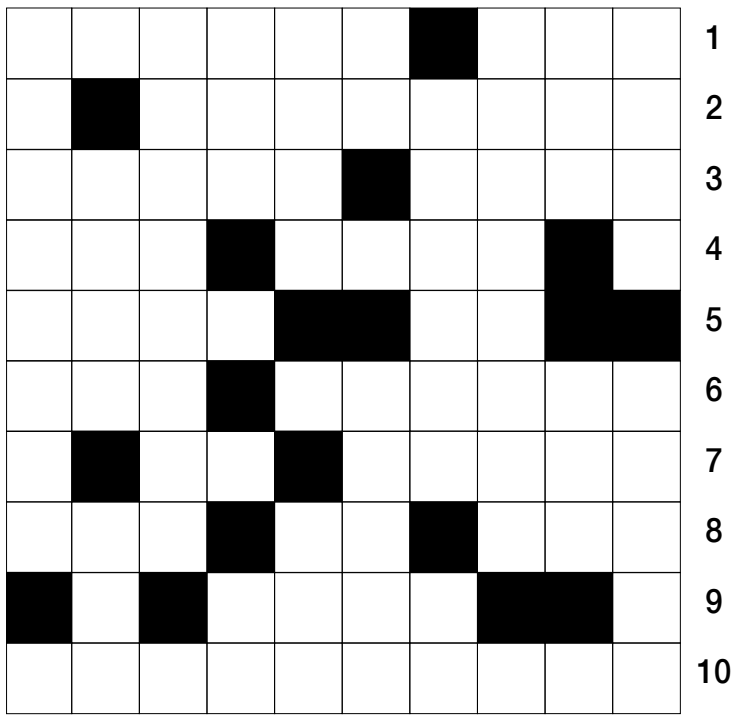

أفقي
1. فيها أكبر موانئ العالم - العاصمة الفنزويلية
2. تتكلم البرتغالية وإحدى دول أميركا الجنوبية
3. ممارسات خاصة - مسار سباق الخيل
4. أخت الأم - فاز بالسلامة والحياة
5. عكس مدح - أخذ ورد
6. العاملون في مجال المعلوماتية - إعط باللهجة المصرية
7. الشديد الصلابة (معكوسة) - عكس برد
8. أعطى توجيهات لا تقبل الجدل - رد وواجه - ضعف شديد
9. معافى
10. لاعب كرة إنجليزي في نادي ليفربول

عمودي
1. طيب الرائحة - مشاورة
2. كب وصب - يُكتب به
3. ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
4. مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية - أكل بنهم
5. ثلثا كاس - استمررن
6. حزمة - عنق (معكوسة)
7. عمليات حيوية في الجسم (متابوليزم) - عكس حلو
8. رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
9. أتقن - ترك وامتنع
10. دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

حلول العدد السابق

4	9	6	1	3	2	7	5	8
2	5	1	7	8	9	4	3	6
8	7	3	5	6	4	9	1	2
1	4	2	6	9	8	3	7	5
7	3	8	4	5	1	2	6	9
9	6	5	2	7	3	1	8	4
5	1	7	9	4	6	8	2	3
3	2	9	8	1	5	6	4	7
6	8	4	3	2	7	5	9	1

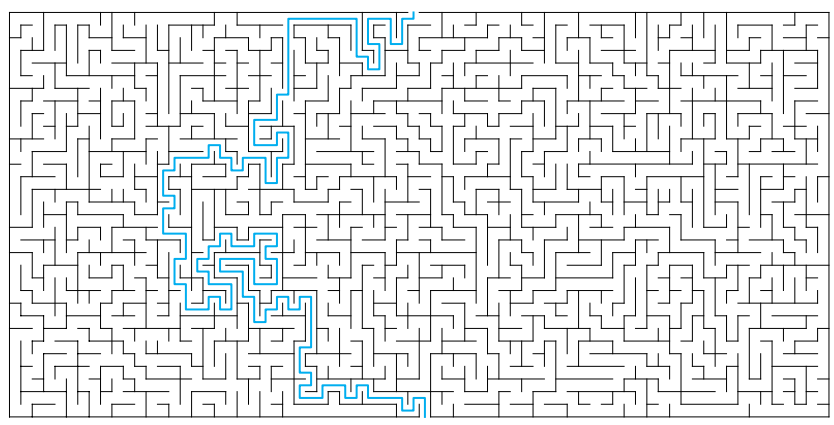

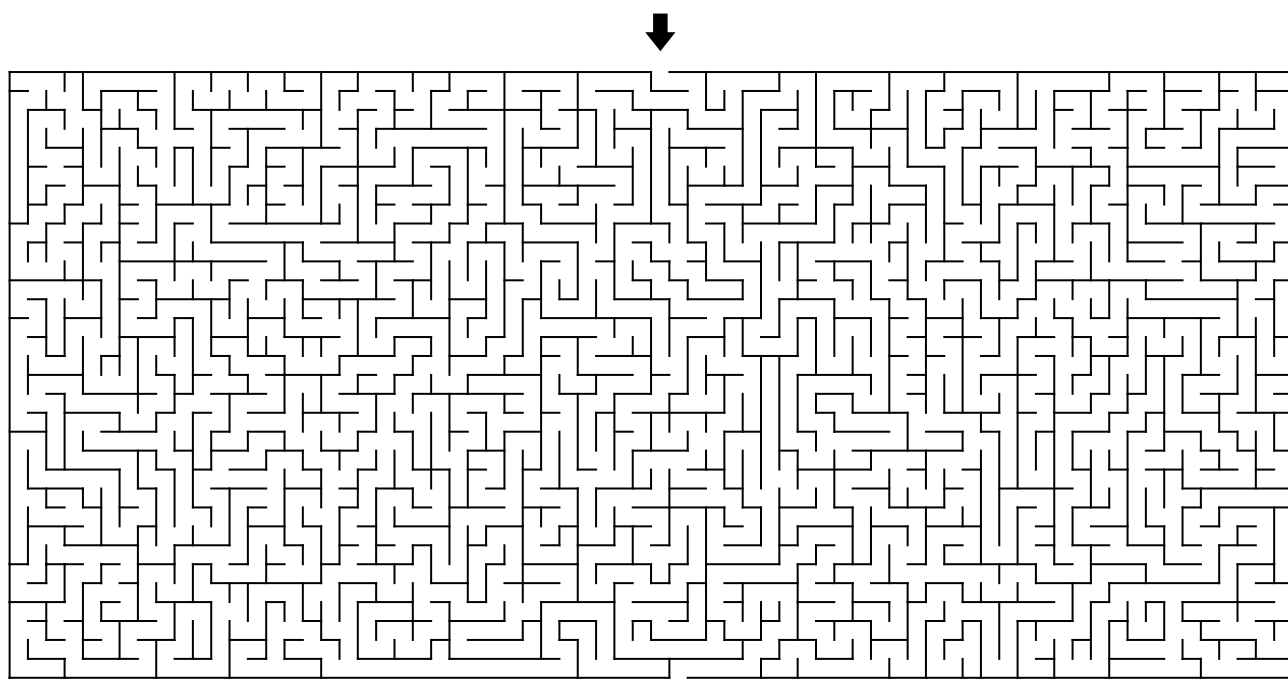

أسماء الكبار "ملطخة"

يعيد التحقيق بنتائج مباريات الجولة الآسيوية الأخيرة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 إلى الأذهان مباريات كبيرة تم التلاعب بنتائجها لإقصاء بعض المنتخبات أو الفرق. وتدخل الخوارزميات المعقدة لتأهل الفرق أو الفوز بالبطولات في حسابات الإدارات الرياضية للمنتخبات والحكومات والشخصيات السياسية ورجال الأعمال، خاصة وأن بعض المباريات تدور حولها الكثير من الرهانات المالية، وإليكم أبرز فضائح التلاعب في تاريخ كرة القدم:

سوريان يشاركان في مسابقة تصميم شعار أمم أوروبا

يشارك المصممان السوريان يوسف محلول وعمار صبوح في مسابقة اختيار شعار بطولة أمم أوروبا 2024 المقرر إقامتها في ألمانيا.

واعتمد المصممان شعارًا دائريًا مكونًا من أربعة عناصر هي، كرة قدم للدلالة على البطولة الأممية، وألوان العلم الألماني، وشعار "Fans" الذي يرمز للمشجعين، بالإضافة إلى المسننات الصناعية للدلالة على الخبرة الألمانية في مجال السيارات والماكينات.

وتشارك في المرحلة الأولى من المسابقة، المفتوحة أمام كافة المصممين حول العالم، عشرات التصاميم إلا أن الكثير منها لا يستوفي الشروط التي حددتها إدارة البطولة، وفق ما قال يوسف المحلول لعنب بلدي.

وأضاف يوسف (22 عامًا) أن لجنة المسابقة ستختار 20 شعارًا للمرحلة المقبلة حسب تصويت الجمهور، بالإضافة إلى خمسة شعارات يختارها أعضاء اللجنة، وبعدها تجري التصفيات لاختيار الشعار.

وينتهي التصويت على المرحلة الأولى في 10 أيلول الجاري، عبر الدخول موقع "jovoto"، ثم الضغط مرتين على النجمة الأخيرة يمين الموقع، ثم تسجيل الدخول عبر الإيميل.

وقال يوسف، الذي يدرس إدارة الأعمال، إنه صمم الشعار بالتعاون مع المصمم السوري عمار صبوح (29 عامًا)، وإنهما فضلا اختيار تصميم بسيط يرمز للحدث العالمي والبلد الذي سيقام فيه عام 2024.

وخصصت المسابقة جوائز عدة للمشاركين تبعًا للمراحل التي يصلون إليها، في حين خصصت للرابح الأخير مبلغًا قدره 14 ألف يورو، بالإضافة إلى اعتماد تصميمه بشكل أساسي.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أبرز فضائح التلاعب في عالم كرة القدم

الجزائر ضحية مؤامرة

في مونديال عام 1982 في إسبانيا، وقعت الجزائر ضحية "مؤامرة" ألمانية- نمساوية، عرفت بفضيحة "خيخون" نسبة إلى المدينة الإسبانية التي جرت فيها المباراة.
وقاد المنتخب الجزائري آنذاك الجيل الذهبي، كمهدي سرباح ولخضر بلومي ورابح ماجر.
وفجرت الجزائر في هذه البطولة مفاجأة بالتغلب على ألمانيا والمكسيك، لكنها كانت بحاجة لفوز ألمانيا بأكثر من هدفين على النمسا للتأهل إلى الدور الثاني.
سجل المنتخب الألماني في الدقائق الأولى للمباراة هدفه الأول، واكتفى الفريقان حتى نهاية المباراة بمبادلة الكرات فيما بينهما، ليتأهلا معًا.

هل تآمرت البرازيل على المغرب؟

في المجموعة الأولى من مونديال فرنسا عام 1998 تعرض العرب أيضًا لما يشبه المؤامرة بين منتخبي البرازيل والنرويج.
كانت المغرب على أبواب التأهل للدور الثاني، لكن البرازيل خسرت أمام النرويج في آخر مباريات المجموعة لتخرج المغرب وتتأهل البرازيل والنرويج.
ودارت شكوك كبيرة حول سماح البرازيل التي وصلت للنهائي وخسرت أمام فرنسا، للنرويج بهزيمتها، لكن ذلك لم يؤكد رسميًا.

الكالتشيو بولي

في أيار2006، ضجت أوروبا بفضيحة التلاعب بالدوري الإيطالي، التي عرفت بـ "الكالتشيو بولي".
ورصدت حينها الشرطة مكالمات بين حكام الدوري وأندية عريقة مثل جوفنتوس، ميلان، لاتسيو، فيورنتينا وريجينا.
وتعلقت المكالمات باختيار أندية لحكام يقفون إلى جانبهم في المباريات ليتم التلاعب بالنتائج.
وكان أبرز الخاسرين بعد الفضيحة يوفنتوس وريجينا اللذين شطبت نتائجهما وسقطا إلى الدرجة الثانية، إلى جانب غرامات مالية، ومنع رئيسيهما من ممارسة أي نشاط رياضي مدى الحياة.

التوتونيرو في إيطاليا أيضًا

جوفنتوس لم يكن أول نادٍ إيطالي كبير يتورط في التلاعب بنتائج المباريات، ففي عام 1980 تورطت أيضًا عددٌ من الأندية بفضيحة أطلق عليها "التوتونيرو".
وسقط إثر الفضيحة نادي ميلان الشهير إلى جانب نادي العاصمة لاتسيو إلى الدرجة الثانية.

15 دولة متورطة في فساد 2013

أظهرت تحقيقات في أنحاء أوروبا عمليات تلاعب ضخمة في نتائج مباريات كرة القدم، حققت أرباحًا غير مشروعة تصل إلى ثمانية ملايين يورو.
وقالت الشرطة الأوروبية إن التحقيق المشترك أظهر التلاعب في 380 مباراة في بطولات كبرى أهمها تصفيات كأس العالم وكأس أوروبا وبطولات الدوري الممتاز في عدة دول أوروبية.
وخلصت التحقيقات إلى تورط 425 شخصًا في 15 دولة في فضيحة الفساد هذه، بينهم حكام ومسؤولون ولاعبون وعناصر إجرامية.

إطفاء الأنوار يحقق الربح

عام 1997 تآمر رجال أعمال آسيويون مرتبطون بمكاتب مراهنات على إطفاء الأنوار في ثلاثة ملاعب تشهد مباريات للدوري الإنكليزي، لأن انتهاء المباريات بنتيجة التعادل كان يمنح بعض مكاتب المراهنات أرباحًا كبيرة.

إعادة السيناريو بين الإمارات وسوريا

وكان لإطفاء الأنوار دوره أيضًا عندما أطفئت أنوار مباراة الإمارات وسوريا في ملعب مدينة العين الإماراتية، لمدة عشر دقائق.
وبعدما كان المنتخب السوري مندفعًا ومتقدمًا بهدفين وبحاجة للثالث للتأهل إلى الدور الأخير، سجل المنتخب الإماراتي هدفًا وشتت آمال السوريين الذين سجلوا هدفًا ثالثًا لم يكن كافيًا للتأهل.
واتهم اتحاد الكرة السوري نظيره الإماراتي بأن انقطاع الكهرباء كان مدبرًا وأن معاملة اللاعبين السوريين كانت سيئة، ما أثر على أدائهم، بينما نفى الإماراتيون أي تدبير للانقطاع وقالوا إنه خطأ فني.

مانشستر وليفربول

أشهر حوادث التلاعب وأقدمها، كانت عام 1915، عندما عوقب ثمانية لاعبين من فريقي مانشستر يونايتد وليفربول الإنكليزيين، بعدما أدينوا بالتلاعب لتفادي هبوط يونايتد إلى الدرجة الثانية.
وكانت الشكوى من مكاتب مراهنات خسرت أموالًا طائلة بعد ملاحظة حركة غير طبيعية قبل المباراة بأيام.

التلاعب في المنطقة العربية

تعتبر المنطقة العربية والشرق الأوسط مساحةً فيها هامش كبيرٌ للتلاعب، وتتحدث كثيرٌ من الجماهير عن اتهامات ببيع المباريات.
واعتقل ثلاثة حكام لبنانيين في سنغافورة، بتحقيق تلاعب من الاتحاد الآسيوي عام 2012، وأصدرت أحكام بحق عددٍ من اللاعبين تصل إلى مدى الحياة بسبب تعاونهم مع مكاتب مراهنات عالمية.
وفي الدوري السعودي خصم الاتحاد السعودي ثلاث نقاط من ناديي الوحدة والتعاون مع غرامات مالية بسبب التلاعب في نتائج المباريات، ما أدى إلى هبوط نادي الوحدة إلى الدرجة الثانية عام 2011.

تحقيق بمباريات الجولة الأخيرة من تصفيات آسيا

يحقق الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في نتائج منافسات الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم في روسيا 2018.
وقال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، برافول باتيل، إن "الاتحاد سيطلب من مراقبي المباريات والاتحادات الوطنية الأعضاء وموظفي الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والشركاء التجاريين والوكلاء تقديم تقاريرهم حول احتمال حصول مخالفات للتعليمات".
وأضاف باتيل، بحسب الموقع الرسمي، الخميس 7 أيلول، أن الاتحاد سيقوم بمساعدة الاتحاد الدولي لكرة القدم في هذه العملية.
واعتبر نائب الرئيس أن التحقيق يأتي من أجل سمعة الاتحاد ومواصلة تطبيق أعلى معايير النزاهة.
ولم يوضح باتيل أي المباريات التي تدور حولها الشكوك، لكن تقارير أشارت إلى مباراتي سوريا وإيران، والسعودية واليابان.
وكانت الجولة الأخيرة شهدت فوز السعودية على اليابان بهدف وحيد أهّلها مباشرة إلى كأس العالم، لكن المباراة جرت بعد ساعات من مباراة أستراليا وتايلندا، بالرغم من تعلق نتيجة المباراتين ببعضهما.
كما لعبت كوريا الجنوبية ضد أوزبكستان وانتهت بالتعادل، في حين تعادلت إيران مع سوريا بهدفين لكل منهما، ما أهّلها إلى الملحق الآسيوي وتأهلت إيران وكوريا مباشرة إلى النهائيات.
وأفادت تقارير رياضية أنه في حال ثبتت المخالفات، ستكون السعودية واليابان وإيران في موقف محرج، قد يصل لحد شطب نتائج من يثبت اتهامه.
وكان الاتحاد الآسيوي طالب كافة الاتحادات الآسيوية في حزيران الماضي باحترام مبادئ الحياد السياسي في اللعبة، وتحييدها عن الشؤون السياسية والدينية.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 10 أيلول/سبتمبر 2017
العدد 290 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"حانات وبكيني"..

سوريا "العلمانية" في عيون الصحافة الغربية

لم يسعفها أرشيفها في العثور على لقطة تمهيدية عن الحرب في سوريا، ولم تجد شبكة "سي إن إن" ما يمكن أن يبرز نقيضًا للواقع الذي اطلعت عليه في سوريا، فكان أن استعاضت بتسجيل أرشيفي للمكتب الإعلامي في "فيلق الشام" وآخر يحمل شعار "مكتب حلب الإعلامي"، لتستهل بهما تقريرها المصور عن "جانب آخر من الحياة في سوريا".

عنب بلدي – نور عبد النور

شواطئ نظيفة، نساء يرتدين "البكيني"، رجال يشربون الكحوليات، وشبان يتحدّثون الإنكليزية بطلاقة، صور "مدهشة" سعى معدّ تقرير قناة "سي إن إن"، المنشور منتصف آب الماضي، إلى التعبير عنها بلغة "حماسية"، إلى جانب صور أخرى عن روّاد النوادي الليلية وحفلات الرقص في مدينة اللاذقية.

عن "سوريا العلمانية" في مناطقة سيطرة النظام مقابل "سوريا الإسلامية المتشددة" حيث توجد فصائل المعارضة تتحدّث شبكات الإعلام العالمية، في توجّه يسعى النظام السوري إلى تعزيزه عبر استقطاب موفدي هذه المؤسسات والسماح لهم بالتصوير في سوريا، بعد إرفاقهم بـ "مرشدين سياحيين" على شكل رجال أمن وعناصر من "حزب الله" اللبناني.

"بي بي سي عربية" التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية الشهيرة، استطاعت خلال الأعوام الستة الماضية، أن تحافظ على وجودها في دمشق، من خلال مراسلها (عساف عبود) الذي بدا مقربًا من قوات الأسد وجهات حكومية عدّة، لتبقى بذلك القناة والموقع المرتبط بها في موقف رمادي من سياسات النظام تجاه مناطق سيطرة المعارضة.

ولم تلبث "الرمادية" أن انصاعت "بكل سرور" لـ "حياة السهر الدمشقيّة"، ووجدت نفسها توثّق صناعة جديدة لم تدخل في السابق ضمن الخطط الإنتاجية لسوريا، ولم تكن جزءًا يعوّل عليه كثيرًا في واردات بلد تسيطر عليه عادات اجتماعية محافظة.

"صناعة السهر والترفيه" هي ما لفت نظر عمر عبد الرزاق، مراسل "بي بي سي" في دمشق، حين بحث عن جانب اجتماعي يستطيع أن يوثّقه في المدينة التي تطحنها الظروف الاقتصادية المتردّية وتراجع مستويات الخدمات، إذ استطاع أن يكتشف مدى الأرباح التي يمكن أن تدرّها هذه الصناعة على منتجيها، ومقدار الرضا الذي توفّره للزبائن.

وعلى الرغم من أنّ غالبية أحياء دمشق لم تتعرّض للدمار، عكس ما حدث في الأحياء القريبة من الغوطة الشرقية أو الأحياء الجنوبية، إلّا أنّ الواقع المعاش في مدينة دمشق ليس أفضل بكثير من واقع المدن السورية الأخرى من ناحية التضييق الأمني وتراجع مستويات المعيشة.

"وسّعت البارات الجديدة نطاق عملها، إذ تُخرج الطاولات إلى الشوارع، وعليها المشروبات الكحولية، ويغص الشارع والبارات بنساء ورجال يرقصون على إيقاعات غربية"، بحسب معدّ التقرير، الذي يتحدّث عن دمشق ذاتها الداخلة في الإحصائيات المتداولة حول نسب البطالة وتردي الأوضاع الاقتصادية، إذ لا يزيد متوسّط دخل الفرد في سوريا عن 100 دولار أمريكي (50 ألف ليرة سورية تقريبًا)، ما يجعل 80% من السكان يعيشون دون خطّ الفقر.

مدينتا حلب وحمص أيضًا وفّرتا للصحافة الغربيّة مجالًا مهمًا للبحث عن ملامح علمانية مشرقة في "الصورة القاتمة لسوريا"، كما هيأتا منصّة إعلانية جيدة استطاع النظام أن يعرض من خلالها "الصناعات المحدثة في سوريا".

إذ لفتت أجواء السهر في مدينة حلب انتباه الصحافة الغربية التي سارعت إلى الإشادة "بروح الحياة في مواجهة الحرب"، على الرغم من أنّ توثيق هذا الجانب يعود إلى ما قبل سيطرة قوات الأسد على كامل أحياء المدينة، أي حين كانت ترمى أحياء بالبراميل، وترمى أخرى بورود الصحافة الغربية لفرط "حضاريتها".

مدينة حلب التي تعدّ من أكثر المدن السورية دمارًا خلال الحرب، والتي خسرت عشرات الآلاف من سكانها، استطاعت بعد خروج فصائل المعارضة نهاية العام الماضي أن تثبت نظرية الصحافة الغربية التي بثّت الاحتفالات الراقصة في شوارع المدينة، ونقلت طرق التعبير "المنفتح" عن الفرح في المدينة.

وبينما يُحظر على مئات المؤسسات الإعلامية أن تدخل سوريا، يسعى النظام إلى استقطاب مراسلي الصحف والقنوات الغربية المشهورة، والسماح لهم بالتجوّل في سوريا لتوثيق الحياة في المناطق التي يسيطر عليها، ومنهم مراسل صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية، إيريكا سولومون، التي قطعت رحلتها من دمشق إلى حلب مرورًا بحمص برفقة عناصر من قوات الأسد، ثم كتبت "رواية المدن الثلاث" كما تيسر لها أن تعاين تلك المدن.

قد لا تكون الجوانب التي غطّتها مراسلة "فايننشال تايمز" ومراسلا "بي بي سي" و"سي إن إن" غريبة عن الواقع، إلّا أنها ليست واقعًا بأكمله، وقد تبلغ هذه التغطية نذير خطر كونها تركّز على خلق صورة أخرى في مخيلة المتلقين الغربيين تغطّي على صورة المجازر السابقة وحملات القصف بالأسلحة الكيماوية، ما يعني انخفاض درجة الحماس في التعاطف والرغبة في محاسبة المتورّطين.

"لا حرائق هنا.. فقط دخان النرجيلة"، أما عن حجم الدمار في سوريا والذي يصل إلى حدود "لا مثيل لها"، بحسب وصف الأمم المتحدة، فهو غير مرئي، وقد يكون مختبئًا خلف الدخان، في حين يمكن أن يستغل صحفي "بي بي سي" صوت قذائف النظام للاستمتاع "بإيقاع الحياة الطبيعية في سوريا".

حانة في دمشق - 2016 (سبوتنيك)

لأعبر على تركيا وأشربْ تُتُنْ وأكَيِّفْ

معبر باب الهوى الذي يسميه الأتراك "Cilvegözü" وتعني "العين المبللة"، أعلنتْ إدارتُه، قبل أيام، مواعيدَ عودة بعض اللاجئين السوريين الذين سُمح لهم بزيارة أهاليهم المناطق في المحررة خلال عيد الفطر، أي قبل ثلاثة أشهر، ونَظَّمت بدخولهم جداول اسمية. (المصدر: عنب بلدي).

هذا الخبر، الذي يبدو عاديًا، جعل سيلًا من الذكريات يتدفق إلى ذاكرتي، بدءًا من 10 آب 2012 حينما جئت بسيارتي من معرة مصرين إلى باب الهوى، سالكًا طريقًا جبلية، تتفرع عن بلدة سرمدا، بقصد أن أتجنب المرور بنقطة عسكرية صغيرة كانت هي المتبقية لنظام الأسد في المنطقة.. وعبرتُ الحدود، وكان العبور، في تلك الأيام، سهلًا، بسيطًا، وكأنه ترجمةٌ واقعية للأغنية التي كان يغنيها مطربو الأعراس والحفلات في سوريا وتقول: لأَعْبرْ على تركيا، وأشربْ تُتُنْ وأكَيِّفْ.

ومع أنني "مبطل شرب التُتُنْ"، فقد عبرتُ، وأقمتُ في مدينة الريحانية التي تبعد عن المعبر سبعة كيلومترات. استأجرتُ بيتًا واستقدمتُ زوجتي وابني الصغير.. وكنتُ، خلال إقامتي هناك، مثل مكوك الحايك، رايح جاية على المعبر، أستقبل مَنْ يأتي لزيارتنا من البلد، وأودع الذين انتهت زيارتهم، وأتفرج، في كل مرة، على السيارات الشاحنة الصغيرة التي تحمل لاجئين جددًا، قادمين من بلادنا، مع ما يلزم لهم من الأمتعة والمواد الغذائية، وآخرين عائدين إلى سوريا، وكأن المقام في هذه البلاد لم يطب لهم.

في هذا المعبر الجميل نَشَطَتْ تجارةُ العبور، وكان فتيةٌ أتراك ذوو بشرة سمراء يقفون في مكان بارز عند المدخل والمخرج ويرددون بالعربي: تهريب، نظامي، تهريب، نظامي.. فالداخلون بشكل نظامي يحتاجون لمن يساعدهم في استكمال إجراءات خَتْم الجوازات ونقل الحقائب، والذين لا يمتلكون جوازات سفر يضطرون للدخول تهريبًا، وكان التهريب وقتئذ سهلًا، حتى إن أحد أبناء معرة مصرين كان قادمًا لزيارة أقاربه، وقرر أن لا يدفع الـ 50 ليرة تركية التي يتقاضاها المهربون لقاء إدخال النفر، فكان يتوكل على الله ويدخل، فيمسكه الجنود ويعيدونه، ثلاث أو أربع مرات حتى ملوا منه وتركوه يعبر..

وفي وقت لاحق قررت الحكومة تشديد الرقابة على المعابر ومسارات التهريب، وبقي السوريون مستمرين في الدخول، إما بشكل نظامي من باب الهوى، أو عبر وعاء كبير يسمى "الحَلَّة" يُطَوَّفُونَهُ فوق نهر حدودي ضحل، ويُدْخِلُون فيه الرجال والنساء والأطفال.

كان المقيمون في هذه المناطق الحدودية يشعرون بأن إقامتهم مؤقتة، وما هي إلا عضة كوساية ويسقط ابن حافظ الأسد الذي وصل صيتُ إجرامه إلى أقاصي الأرض، ويرجعون، ومَنْ كان يستأجرُ بيتًا لا يدفع سوى أجرة شهر واحد، وكثيرون لم يُقْدِمُوا على شراء مدفأة وحطب للشتاء الذي أصبح على الأبواب، على أساس أننا "مو مطولين، بس جايين نشرب تُتُنْ ونْكَيِّفْ".

الآن، بعد سبع سنوات عجاف، ها نحن أولاء ننظم دور الدخول والخروج إلى تركيا، (مع أنو مبطلين التتن)، والأسد المجرم مايزال يقتل السوريين، بنجاح!